

مَجَلـة شَهـريَّـة اسْلاميَّـة أَدبيَّـة

تصدر عن دار التأليف و الترجمة، بنارس

المجلد (٤٧)	جمادى الأولى ١٤٣٦ھ
العدد الثالث	مارس ٢٠١٥ م

المشـرف العام | **رئيس التحريـر**

عبـد اللّه سعـود بن عبـد الوحيد | **أسعد أعظمي بن محمد أنصاري**

☆ عنوان المراسلة:	**صـوت الأمـة:** بی ١ / ١٨ جی، ريوری تالاب، بنارس، الهند The Editor, Sautul Ummah B-18/1-G, Reori Talab, VARANASI - 221010 (INDIA)
☆ تـرسـل شيـكات الاشتراک بهذا الاسم:	دار التاليف والترجمة Name: **DARUT-TALEEF WAT-TARJAMA** Bank: **ALLAHABAD BANK**, Kamachha, VARANASI A/c No.: **21044906358** IFSC Code: **ALLA0210547**
☆ الاشتراک السنوي:	في الـهـند (١٥٠) روبيـــة، في الخارج (٤٠) دولار بالبريد الجوي، ثمن النسخـة (١٥) روبيـة

موقع المجلة على الانترنت: www.sautulummah.org

المنشـور لا يعبـر إلا عـن رأي كاتبـه

محتويات العدد

الافتتاحية

رحيل خادم الحرمين الشريفين
الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله

أسعد أعظمي بن محمد أنصاري

استيقظت فجر يوم الجمعة الماضي ٢ / ٤ / ١٤٣٦ هـ (بالتقويم الهجري بالهند) الموافق: ٢٣ / ١ / ٢٠١٥م، وإذا برسالة في الجوال لأحد الإخوة من المدينة المنورة ينعى فيها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله. وبعد التأكد من الخبر بالاتصال مع عدد من الثقات أبلغته إلى الآخرين. ومن نافلة القول أن أذكر أنه قد أصابني الهم والحزن بسماع نبأ رحيل ملك الإنسانية ورائد الأمة. كيف لا وقد عاش رحمه الله هموم الأمة بل هموم الإنسانية كلها. وإنجازاته ومبادراته أكثر وأشهر من أن يحيط بها مقال أو مؤلف.

ولكن، ومن منطلق المثل السائر "ما لا يدرك كله لا يترك جله"، ومما يدور في خاطري من المشاعر والأحاسيس والعواطف تجاه الراحل الكريم لم أتمالك إلا أن أنقل تلك المشاعر والعواطف من الشعور والوجدان إلى السطور والأوراق، عسى أن أسهم في أداء بعض ما يجب تجاه المليك الحبيب، رحمه الله رحمة واسعة.

وأجد نفسي حائرا أمام تلك الأعمال والإنجازات الكثيرة الكثيرة التي خلفها رحمه الله: ماذا أتناول منها وما التي أؤجلها؟ ألا تشتكي تلك المؤجلة وتنادي: "بأي ذنب..."؟

ولكن "وللناس فيما يعشقون مذاهب" فهناك ترجيحات ومسوغات تسمح بالتقديم والتأخير، وتأذن بالتعجيل والتأجيل، وتقدم مخرجا من الحيرة والتردد. مع أنني أعلم – وغيري أيضا – أنني لن أكشف سرا، ولن أضيف جديدا، ولن آتي بما لم يزل خافيا على القراء. ومن المعلوم أنه امتد عطاؤه إلى القاصي والداني على سواء، وشغل باله القريب والبعيد. فإذا كان شعبه ورعيته نالت من عنايته وعطفه ما تستحق

وأكثر، فإن أمته وأفراد عقيدته لم تكن أقل حظا أبدا. بل تعدى نفعه وخيره، وتجاوزت عنايته وشفقته لتشمل البشرية كلها. فـ "خير الناس أنفعهم للناس".

ولا تستعجل – أيها القارئ الكريم – بالرمي لهذا الكاتب بالمبالغة أو المجاملة. أليست دعوته للتعايش السلمي ومبادرته بإطلاق الحوار بين أتباع مختلف الأديان والحضارات تهدف إلى خير بني البشر كلهم، وتتطلع إلى إقامة مجتمع إنساني تسوده المحبة، وتغلبه الرحمة، ويظله الاحترام المتبادل؟ في عصر يعاني من أسوأ أوضاع التباغض والتنافر والتقاتل، تسيل فيه دماء الأبرياء رخيصة، وتتصاعد فيه حدة التوتر بين الإنسان والإنسان لتبلغ إلى ما يفوق التصورات. وأصبح موضوع الأمن والسلام موضوع كل صغير وكبير، وموضوع القادة والرعية، وموضوع كل الاجتماعات والندوات والمؤتمرات، وأعيى به حيلة الجميع. لأن النيات والمصالح حالت دون القضية وحلها. والتعصبات: الدينية والفكرية والسياسية والجغرافية واللسانية والعرقية ... و ... وهي التي تتحكم، وهي التي تعلو على العقل والمنطق. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

قال رحمه الله لدى استقباله المشاركين في المنتدى السادس لحوار الحضارات بين اليابان والعالم الإسلامي: "قد سنحت لي هذه الفرصة لأطلعكم على ما يجول في خاطري، وأرجو منكم أن تصغوا لهذه الكلمات القصيرة لأقتبس منكم المشورة، فأنا أتأمل منذ سنتين الأزمة التي تعيشها البشرية جمعاء في وقتنا الحاضر، أزمة أخلت بموازين العقل والأخلاق وجوهر الإنسانية. فقد افتقدنا الصدق، افتقدنا الأخلاق، افتقدنا الوفاء، افتقدنا الإخلاص لأدياننا وللإنسانية، كما أن الإلحاد بالرب عز وجل قد كثر وتفشى، وهو أمر لا تجيزه الأديان السماوية، لا يجيزه القرآن ولا التوراة والإنجيل .....". (العالم الإسلامي، العدد: ٢١٦٢)

وقال رحمه الله في حفل افتتاح أعمال المؤتمر العالمي للحوار في مدريد عاصمة أسبانيا:

"جئتكم من مهوى قلوب المسلمين، من بلاد الحرمين الشريفين، حاملا معي رسالة من الأمة الإسلامية، ممثلة في علمائها ومفكريها، الذين اجتمعوا مؤخرا في رحاب بيت الله الحرام، رسالة تعلن أن الإسلام هو دين الاعتدال والوسطية والتسامح، رسالة تدعو إلى الحوار البناء بين أتباع الأديان، رسالة تبشر الإنسانية بفتح صفحة جديدة يحل فيها الوئام بإذن الله محل الصراع ..". (المرجع السابق)

ومما يناسب ذكره من جهوده الرامية إلى خير البشرية كلها واعتراف المجتمع العالمي بهذه الجهود وجدواها أن المنظمات العالمية منحته جائزة (البطل العالمي لمكافحة الجوع لعام ٢٠٠٨م) تقديرا منها لدوره ودعمه لبرامجها الإنسانية وتبرعه لبرنامج الغذاء العالمي.

ومما يسطر بماء الذهب من مآثره ومعطياته للأمة المسلمة عنايته الفائقة بالحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة. فقد شهد تاريخ المدينتين المقدستين أكبر وأضخم توسعة للمسجدين: المسجد الحرام والمسجد النبوي في عهده رحمه الله، استشعارا منه – أجزل الله مثوبته – بحاجة ملحة لهذه التوسعة، نظرا للتكاثر المتزايد في أعداد الحجاج والمعتمرين في السنوات الأخيرة، خاصة كان المطاف بالمسجد الحرام يضيق على الزوار والطائفين على سعته، وبالأخص في أيام الحج وأواخر رمضان المبارك.

وفي المشاعر المقدسة لا ننسى ما كان يعانيه الحجاج من الضيق والازدحام والاختناق عند رمي الجمرات في منى. وكان الرمي يعتبر تحديا يواجهه كل حاج في الأيام الثلاثة للحج. وقد يؤدي إلى سقوط الموتى والجرحى. فنفذ رحمه الله مشروعه الضخم والفريد من نوعه لتطوير جسر الجمرات، الذي يعد الأهم والأبرز في منظومة الأمن والسلامة لحجاج بيت الله الحرام بمشعر منى. فجسر الجمرات الجديد يتكون من أربعة أدوار إضافة إلى الدور الأرضي والسفلي تحت مستوى الأرض، ويتميز تصميم منشآت الجمرات بأنها تضم ١١ مدخلا، و١٢ مخرجا، منفصلة تماما في مستويات واتجاهات متعددة بما يحقق انسيابية حركة الحجيج وعدم تعارضها أو تقاطعها. ويحتوي الجسر ومنطقة الجمرات على أنظمة مراقبة تلفزيونية حديثة ونظام إنذار مبكر ونظام إضاءة وتكييف متطور. وقد نفذ المشروع بتكلفة نحو أربعة مليارات ريال.

وهناك مشاريع أخرى عديدة تهدف خدمة الحجاج والمعتمرين والزوار في المدينتين، منها ما تم تنفيذه، ومنها ما لم يزل العمل جاريا فيه، مثل توسعة المسعى، وتوسعة الساحات الشمالية للمسجد الحرام، ومشروع قطار الحرمين السريع، ومشروع قطار المشاعر، ومشروع سقيا زمزم، والمشاريع المتعلقة بالأنفاق والتقاطعات والجسور،

كلها تسهل وتيسر على حجاج بيت الله الحرام وأداء مناسكهم، والقضاء على مشاكل الازدحام.

وفيما يتعلق بالحفاظ على وحدة البلاد وأمنها واستقرارها رأينا أنه اتخذ إجراءات صارمة لوقاية مملكة التوحيد من العبث والفوضى والثورات التي زعزعت أمن واستقرار عدد من الدول العربية، ودمرت اقتصادها، وتسببت زرع الأحقاد والأضغان في القلوب، وضربت البعض بالبعض، وخلفت آلاف القتلى والجرحى، وأضرت بالعمل الإسلامي إضرارا بالغا.

وقد شهدت العلاقات الخارجية للمملكة نموا وتطورا ملموسا في عهده رحمه الله، ينبئ عن شخصيته السياسة وحنكته القيادية. وبرز حضوره القوي والمشرف في المحافل الدولية. وجاءت زياراته العديدة للدول العربية والإسلامية والصديقة لتوطيد الروابط الدينية والأخوية والإنسانية والمصالح المشتركة.

يجدر بالذكر أنه قام بزيارة للهند على دعوة من رئيس الجمهورية، باعتباره ضيف شرف للاحتفال بيوم الجمهورية، في يناير عام ٢٠٠٦م، مثلما استضيف هذا العام (٢٠١٥م) الرئيس الأمريكي باراك أوباما في احتفالات يوم الجمهورية للهند. وكانت زيارة الملك عبد الله للهند هي الثانية لعاهل سعودي منذ نصف قرن، فقد زارها الملك سعود بن عبد العزيز رحمه الله في عام ١٩٥٥م. وقد استقبل الملك عبد الله في الهند بحفاوة كبيرة، واستبشر المسلمون الهنود بزيارته لانتمائه إلى أرض الحرمين ومملكة التوحيد، علما بأن المسلمين في الهند يبلغ عددهم نحو مائتي مليون، ويعتبرون ثاني أكبر تجمع للمسلمين عالميا بعد إندونيسيا. وفي كلمته التي ألقاها المليك الراحل بتلك المناسبة قال:

"..... إن النهضة الاقتصادية التي تعيشها بلادكم هي مصدر إعجاب العالم كله، وإنه ليسعدنا أن تكون المملكة في مقدمة شركاء الهند التجاريين، ولا يفوتني أن أقول: إن المملكة سعيدة باستضافة قرابة مليون ونصف المليون مواطن هندي يعيشون على أرضها، ويساهمون في عملية التنمية وفي رخاء البلدين". (صوت الأمة بنارس: فبراير ٢٠٠٦م)

والحديث عن مآثره الخالدة ومساعيه الحميدة يطول، ولذا أود قبل أن أمسك القلم أن أشير إلى بعضها إشارة سريعة، فمنها: إنشاء جائزة عالمية للترجمة، وإطلاق

مبادرة "الطاقة من أجل الفقراء"، ونصرة القضية الفلسطينية، والمصالحة بين المتخاصمين، والجهود المبذولة للوحدة الإسلامية والتضامن الإسلامي، والرقي بأنظمة التعليم والتربية، وإنشاء أكبر جامعة في العالم الإسلامي للعلوم والتقنية، بالإضافة إلى إنشاء نحو عشرين جامعة أخرى، والتنمية الاقتصادية، وإنشاء مدن اقتصادية .... الخ.

وهذه السطور التي سجلت فيها انطباعاتي عن شخصية الملك الراحل إثر وفاته رحمه الله، إنما هي تنويه وإشادة ببعض مواقفه ومآثره، ولا يعني أبدا أنني أدعي فيه العصمة، أو أزكي على الله أحدا. ولكننا مأمورون بذكر محاسن موتانا، وبالاعتراف بالحق والفضل لأهله. و "الكبر بطر الحق وغمط الناس".

ويحلو لي أن أقتبس في هذا المقام من كلام رئيس الجامعة السلفية الراحل الدكتور مقتدى حسن الأزهري رحمه الله، الذي سجله في مقال له بعد وفاة الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله. يقول رحمه الله:

"إن الكتابة عن شخصيات الحكام والقادة قد لا تعجب البعض، ولكن رضا الجميع مطلب لن ينال، والدافع إلى مثل هذه الكتابة هو تشجيع الآخرين على أعمال الخير، وتكميم أفواه الأعداء الذين تنكروا لأمجاد الإسلام في هذا العصر، وزعموا أن المسلمين لم يعرفوا أعمال البناء والحضارة والبر والإحسان. وليس القصد أن نزكي على الله أحدا، لأن الله خبير بالعباد، وعليم بذات الصدور، إنه تعالى يحاسب العباد، ويكرمهم بالمغفرة والرحمة، أو يعاقبهم على ذنوبهم إن شاء: {إن تعذبهم فإنهم عبادك، وأن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم}". (صوت الأمة بنارس: أغسطس ٢٠٠٥م)

أمطر الله شآبيب رحمته على خادم الحرمين الشريفين، وأجزل مثوبته على ما قدمه لشعبه وأمته وللإنسانية جمعاء، وغفر له ذنبه، وأفسح له في قبره، وأدخله جنات الفردوس، وعوض عنه خيرا، ووفق خلفه الملك سلمان بن عبد العزيز وجميع رجال الدولة لما فيه صلاح الإسلام والمسلمين والبشرية جمعاء. وصان بلاد التوحيد من كيد الأعداء وشر الحاسدين.

❖❖❖

التوجيه الاجتماعي

التحذير من أخطار السيارات

الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين

الحمد لله الذي أحاط بكل شيء علما وقضى بما يريد حكمة وحكما، أنعم بالنعم ابتلاء وامتحانا، فمن شكر فإنما يشكر لنفسه، ومن كفر فإن الله غني حميد. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أفضل الرسل وخلاصة العبيد، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان على الرشد والتسديد وسلم تسليما.

أمابعد: أيها الناس اتقوا الله تعالى وقيدوا نعمه عليكم بشكرها وحسن التصرف فيها، فإن الشكر به ازدياد النعم وحسن التصرف فيها به تتمحض نعما. أما إذا كفرت النعمة فذلك سبب زوالها ومعول هدمها. قال الله عز وجل {لقد كان لسبإ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل، ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور} وقال سبحانه {وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون}.

أيها الناس هذان مثلان لبلدين أنعم الله عليهما بنضارة الدنيا ورغد العيش، بدلوا نعمة الله كفرا، فأعرضوا عن دين الله، وارتكبوا محارم الله، فأبدلهم الله بنعمه نقما وبرغد العيش نكدا، أفتظنون أنكم إذا كفرتم بنعم الله ناجون وعما وقع فيه أولئك مسلّمون؟ كلا فسنن الله في عباده واحدة، وليس بين الله وبين أحد من الناس نسبا فيراعيه. واسمعوا قول الله عز وجل {فلما جاءهم نذير ما زادهم إلا نفورا استكبارا في الأرض ومكر السيء ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله فهل ينظرون إلا سنة الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا} وقول الله عز وجل

{أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين أمثالها} وقول الله سبحانه في الحكم العام الشامل {وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد}.

أيها الناس إن مما أنعم الله به علينا في هذا العصر تلك السيارات التي ملأت البلاد والبر، وقادها الصغير والكبير والعاقل والسفيه، فهل نحن شكرنا هذه النعمة، وهل نحن أحسنا التصرف فيها؟ لننظر. لقد استعمل بعض الناس هذه السيارات في أغراضه السيئة والوصول إلى مآربه السافلة، فصار يفر بها إلى البراري ليتناول ما تهواه نفسه بعيدا عن الناس، وعن أيدي الإصلاح، ويخرج بها عن البلد ليضيع ما أوجب الله عليه من إقامة الصلاة في وقتها، فهل يصح أن يقال لمثل هذا إنه شاكر لنعمة الله، وهل يصح أن نقول إنه سالم من عقوبة الله، كلا فهو لم يشكر نعمة الله، ولم يسلم من عقوبته، وليس عقوبة الله للعبد أن تكون عقوبة دنيوية مادية، فهناك عقوبة أشد وهي عقوبة قسوة القلب، وكونه يرى ما هو عليه من انتهاك المحرمات وإضاعة الواجبات يراه وكأنه لم يفعل شيئا يعاقب عليه بعد موته فلا يكاد يقلع عنه.

ولقد استعمل بعض الناس هذه السيارات فلم يحسن التصرف فيها وكلها إلى قوم صغار السن أو صغار العقول، تجده يقود السيارة وهو صغير السن، لا يكاد يُرى من نافذتها، وتراه يسوق السيارات وهو كبير السن لكنه صغير العقل متهور لا يراعي الأنظمة ولا يبالي بالأرواح، سرعة جنونية في البلد وخارج البلد، ونعني بالسرعة الجنونية كل سرعة تزيد على ما كان ينبغي أن يسير عليه، وتختلف بحسب المكان وازدحام السكان، فليست السرعة في البلد كالسرعة خارجه، وليست السرعة في مكان كثير المنعطفات والمنافذ الشارعة فيه كالسرعة في خط مستقيم، ليس إلى جانبه منافذ. وليست السرعة في مكان يكثر فيه الناس كالسرعة في مكان خال. تجده يسير مخالفا للأنظمة يحاول أن يجاوز مَن أمامه وهو لم يضمن السلامة، يسير في الخط المعاكس لاتجاهه وهو لغيره، فيوقع من قابله في الحيرة أو التلف.

إن كل عاقل ليعجب أن تعطى قيادة السيارات لهؤلاء الصغار الذين لا يستطيعون التخلص في ساعة الخطر، وإن كل عاقل ليعجب من هؤلاء المتهورين الذين لا يراعون

حرمة نظام الدولة ولا حرمة نفوس المسلمين، مع أن الفرق في مراعاة النظام والسير المعتدل أمر بسيط، فلو قدرنا أن شخصا أراد أن يسير بسرعة تبلغ مائة كيلو في الساعة فسار بسرعة تبلغ ثمانين، فمعناه أنه لم يتأخر سوى اثنتي عشرة دقيقة في سير ساعة كاملة، وست دقائق في سير نصف ساعة، وثلاث دقائق في سير ربع ساعة، وما أيسر هذا التأخر الذي به وقاية النفس والمال من الخطر، والذي يمكن أن يزول بأن يتقدم في مشيه بمقدار هذا التأخر.

أيها الناس لقد كثرت الحوادث من أجل هذه الأمور كثرة فاحشة، فأصبح المصابون بها ما بين كسير وجريح وميت، ليس بالأفراد فحسب، ولكن بالأفراد أحيانا وبالجملة أحيانا، ثم يترتب على هذه الحوادث: خسائر مالية وخسائر روحية وندم وحسرة في قلوب مسببي هذه الحوادث، إن كانت قلوبهم حية تخشى الله وترحم عباد الله، وتريد أن تسلك مع الناس بالسيرة الحسنة.

إن النفس إذا فقدت بهذه الحوادث لزم من ذلك: ١ – إخراج هذا الميت من الدنيا وحرمانه من التزود بالعمل الصالح والاستعتاب من العمل السيء. ٢ – فقد أهله وأصحابه بالتمتع معه في الحياة. ٣ – إرمال زوجته وإيتام أولاده إن كان ذا زوجة وعيال. ٤ – غرامة ديته تسلم إلى ورثته. ٥ – وجوب الكفارة حقا لله تعالى فكل من قتل نفسا خطأ أو تسبب لذلك أو شارك فيه فعليه الكفارة، فلو اشترك اثنان في حادث وتلف به شخص، فعلى كل واحد منهما كفارة كاملة، والكفارة عتق رقبة مؤمنة، فإن لم يجد كما هو الواقع في عصرنا فصيام شهرين متتابعين لا يفطر بينهما يوما واحدا إلا من عذر شرعي، فإن أفطر قبل إتمامهما ولو بيوم واحد من دون عذر وجب استئنافهما من جديد. وهذه الكفارة حق لله تعالى لا تسقط بعفو أهل الميت عن الدية، فأهل الميت إذا عفوا عن الدية إنما يملكون إسقاط الدية إن رأوا في إسقاطها مصلحة، وأما الكفارة فلا يملكون إسقاطها لأنها حق لله عز وجل، وهذه الكفارة أيضا تتعدد بتعدد الأموات بسبب الحادث، فإن كان الميت واحدا فشهران وإن مات اثنان فأربعة أشهر وإن مات ثلاثة فستة أشهر، وهكذا لكل نفس شهران متتابعان.

فاتقوا الله تعالى في أنفسكم واتقوا الله في إخوانكم المسلمين في أنفسهم وأموالهم، واتقوا الله تعالى بطاعته وطاعة ولاة أموركم بالمعروف، واعلموا أن مخالفة نظام الدولة ليس مخالفة لبشر فقط، ولكن مخالفة للبشر ولخالق البشر، فإن الله تعالى أمر بطاعة ولاة الأمور في غير معصية الله، قال الله تعالى {يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم، فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا}.

وفقني الله وإياكم لطاعة الله ورسوله وطاعة ولاة الأمور والتمشي على ما فيه خيرنا وصلاحنا إنه جواد كريم.

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم .... الخ.

❖❖❖

الجامعة السلفية تفقد أحد أعضاء مجلسها الإداري

فقدت الجامعة السلفية بنارس الحاج عبد اللطيف بن عبد الأحد البنارسي، الذي كان يشغل منصب "أمين الصندوق" بالجامعة منذ فترة غير قصيرة. وقد وافته المنية صباح يوم الثلاثاء: ١٣ / ٤ / ١٤٣٦ هـ = ٣ / ٢ / ٢٠١٥م عن عمر يناهض (٨٠) عاما. إنا لله وإنا إليه راجعون.

كان الفقيد ينتمي إلى الأسرة الكريمة التي ساهمت في تأسيس الجامعة السلفية ببنارس، وبذلت لها كل غال ونفيس، وقد تولى إمامة الصلاة في مسجد طيب شاه بحي مدن فوره لمدة طويلة. وشغل منصب رئيس المجلس الإداري بالجامعة الرحمانية بنارس أيضا. قد صلي عليه بعد صلاة المغرب من اليوم المذكور، ودفن بمقبرة أسرته بحي مدن فوره. رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته. وألهم أهله وذويه الصبر والسلوان. (المجلة)

التوجيه الإسلامي

الصبر أهميته ونـتـائجـه

الشيخ لطف الحق المرشدآبادي
المدرس بجامعة شمس الهدى السلفية، دلال فور، جاركند

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فأيها الإخوة المسلمون – وفقكم الله – إني أريد أن أقدم بين أيديكم كلاما موجزا نافعا – إن شاء الله – حول موضوع: "الصبر أهميته ونتائجه" مستمدا من الله التوفيق والسداد، والعصمة والرشاد، لتعرفوا بذلك جيدا ما للصبر من الأهمية العظيمة والفضل الكبير في دين الإسلام. فأقول مستعينا بالله، ومتوكلا عليه، ومنيبا إليه:

إن الصبر من خلق النبيين والمرسلين – عليهم الصلاة والسلام – وسيرة الصديقين والصالحين والشهداء، ودأب الأخيار والأولياء، وطريق الأبرار والأصفياء والأتقياء.

ما نجح المرسلون – عليهم الصلاة والسلام – في وظائفهم الدعوية والتوجيهية، التي لأجلها بعثوا إلى الناس إلا بعد ما تحملوا المشاق، وتجرعوا المرائر، وتجشموا المحن والآلام، وبعدما اجتازوا مراحل الصبر المختلفة. وقد ضرب الله لنا مثلا لصبرهم على المحن والشدائد، التي لقوها من قومهم الذين أرسلوا إليهم لتبليغ رسالات ربهم إليهم في كتابه، وصفحات القرآن حافلة بذكر صبرهم وثباتهم.

وكذلك ما نجح المصلحون والمجددون والدعاة والوُعّاظ والخطباء في مجال الدعوة والإرشاد، والنصح والتذكير، والوعظ والتوجيه، والتوعية والتعليم، والتربية والتزكية، إلا بعد ما لقوا أذى كثيرا وصبروا على ما أوذوا.

وكذلك إذا قرأتم سيرة أسلافكم من أئمة الدين والهدى، وأعلام السنة، وقُواد الأمة ورُوادها وزعمائها في كتب التاريخ والسيرة رأيتم أنهم نالوا الإمامة والصدارة والزعامة، وتبوّؤوا المكانة السامية والمنزلة الرفيعة بسبب تحملهم المشاق العظيمة، وتجرعهم المرائر الجسيمة، وصبرهم على المحن والبليات، وثباتهم على الدين والعقيدة والإسلام، واستقامتهم على ذلك كالصخور والجبال، فهذا إمام السنة والهدى والورع

والتقى أحمد بن حنبل – رحمه الله رحمة واسعة – قد أوذي وعُذب كثيرا بسبب قوله "القرآن كلام الله غير مخلوق" فثبت واستقام على ذلك، لم يتحول ولم يتغير، ولم يتزعزع ولم يتزلزل، وصبر على الأذية الشديدة التي تتفتت لها الأكباد، وتتقطع لها القلوب صبرا جميلا، إنه لو لم يتحمل المشاق، ولم يتجشم المحن والآلام، ولم يصبر على ما أوذي وعُذّب عذابا شديدا لضاع كلام الله تعالى، واندرس، ولم يكن محفوظا مصونا، ولما بلغنا صحيحا سالما، ووقع فيه التغيير والتحريف والتصحيف والتلبيس.

وليس مثل هذا المثال مقتصرا على ذلك في التاريخ الإسلامي فحسب، بل هناك عشرات، بل مئات من الأمثلة والشواهد لأئمة الإسلام وأبطاله وأعلامه الذين بلغوا أعلى قمة من الكمال والعز والمجد والشرف والسؤدد والفخار والسعادة بعد ما تحملوا المشقات والبليات والمحن والآلام، وأوذوا في الله أشد الإيذاء.

ذكر الصبر في الكتاب والسنة:

يجمل بنا الآن أن نلفت أنظار إخوتنا القراء الميامين إلى ما تناول الكتاب والسنة من ذكر الصبر باهتمام بالغ واعتناء عظيم، لكي تتجلى أمامهم لوضوح أهمية الصبر وفضله وشرفه في دين الإسلام.

ذكر الصبر في القرآن الكريم:

تناول كتاب الله العظيم ذكر "الصبر" باهتمام كبير في مواضع كثيرة متكررة تعظيما لمكانته، وإظهارا لفضله.

فمن الآيات التي ورد فيها ذكر "الصبر" من القرآن العظيم ما يلي:

١ – "يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا" الآية. (آل عمران: ٢٠٠)

٢ – "ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين". (البقرة: ١٥٥)

٣ – "إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب". (الزمر: ١٠)

٤ – "ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور". (الشورى: ٤٣)

٥ – "استعينوا بالصبر والصلاة، إن الله مع الصابرين". (البقرة: ١٥٣)

٦ – "ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين". (محمد: ٣١)

٧ – "ولئن صبرتم لهو خير للصابرين، واصبر وما صبرك إلا بالله". (النحل: ١٢٦- ١٢٧)

٨ – "وبشر المخبتين الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم". (الحج: ٣٤ – ٣٥)

٩ – "أولئك يجزون الغرفة بما صبروا". (الفرقان: ٧٥)

١٠ – "الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون". (العنكبوت: ٥٩)

١١ – "اصبر ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أواب". (ص: ١٧)

١٢ – "وقال لقمان الحكيم واعظا لابنه: واصبر على ما أصابك، إن ذلك من عزم الأمور". (لقمان: ١٧)

١٣ – "وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا". (آل عمران: ١٢٠)

١٤ – "والله يحب الصابرين". (آل عمران: ١٤٦)

١٥ – "وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور". (آل عمران: ١٨٦)

١٦ – "وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا". (الدهر: ١٢)

والآيات في الأمر بالصبر وبيان فضله كثيرة معلومة، ولذا فإني لا أحب أن أطيل كلامي بذكرها.

ذكر الصبر في السنة:

ومن كلام خير العباد – صلوات الله وسلامه عليه – الذي ورد فيه ذكر الصبر ما يلي:

١ – عن أبي مالك الحارث بن عاصم الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن – أو تملأ – ما بين السماوات والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء" [١] الحديث.

٢ – وعن أبي سعيد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله عنهما: أن ناسا من الأنصار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاهم، ثم سألوه فأعطاهم حتى نفد

[١] رواه مسلم (٢٢٣).

ما عنده، فقال لهم حين أنفق كل شيء بيده: ما يكن عندي من خير فلن أدخره عنكم، ومن يستعفف يُعفه الله، ومن يستغن يغنه الله، ومن يتصبر يصبّره الله. وما أعطي أحد عطاء خيرا وأوسع من الصبر". [١]

٣ – وعن أبي يحيى صهيب بن سنان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سرآء شكر فكان خيرا له، وإن أصابته ضرآء صبر فكان خيرا له". [٢]

٤ – وعن أنس رضي الله عنه قال: مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة تبكي عند قبر فقال: "اتقي الله واصبري" فقالت: إليك عني، فإنك لم تصب بمصيبتي! ولم تعرفه، فقيل لها: إنه النبي صلى الله عليه وسلم، فأتت باب النبي صلى الله عليه وسلم، فلم تجد عنه بوّابين، فقالت: لم أعرفك، فقال: "إنما الصبر عند الصدمة الأولى". [٣]

٥ – وعن أنس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الله عز وجل قال: إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوّضته منهما الجنة، يريد عينيه". [٤]

٦ – وعن أبي يحيى أسيد بن حضير رضي الله عنه أن رجلا من الأنصار قال: يا رسول الله ألا تستعملني كما استعملت فلانا فقال: "إنكم ستلقون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض". [٥]

وكلام نبي الله – صلوات الله وسلامه عليه – في الصبر وبيان فضله وأهميته كثير مروي عنه في كتب الحديث.

من نتائج الصبر:

يحسن بي الآن أن أقدم بين أيدي القراء مجموعة من الأمثلة لنتائج صبر الأنبياء والمرسلين – عليهم الصلاة والسلام – على ما أصابهم من الأذى والمكروه في سبيل

---

[١] رواه البخاري: ٣ / ٢٦٥، ومسلم (١٠٥٣).

[٢] رواه مسلم (٢٩٩٩).

[٣] رواه البخاري: ٣ / ١٣٨، ومسلم (٩٢٦)، وأبوداود (٣١٢٤) والترمذي (٩٨٧).

[٤] رواه البخاري: ١٠ / ١٠٠، والترمذي (٢٤٠٢).

[٥] رواه البخاري: ٧ / ٨٩، ومسلم (١٨٤٥).

الدعوة إلى الله، وقد قص الله علينا من خبر صبرهم على ما أوذوا في سبيل الله، ليتجلى أمامكم بوضوح أن الصبر على الشدائد والمكاره والمحن والمخاوف تكون نتائجه دائما سارة، وعواقبه محمودة.

فهذا سيدنا موسى – عليه الصلاة والسلام – قد أوذي في الله كثيرا، فصبر على ما أصابه صبرا جميلا.

وأوصى موسى – عليه السلام – قومه بالاستعانة بالله، والصبر على الأذى والمكروه، فبالصبر أورث الله تعالى موسى والذين آمنوا معه مشارق الأرض ومغاربها، التي بارك فيها، وإلى هذا أشار الرب تعالى بقوله: "وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها، وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا".... الآية. (الأعراف: ١٣٧)

وهذا سيدنا إبراهيم الخليل – عليه الصلاة والسلام – لما جاء يوم العيد وخرج أبوه آزر وقومه للعيد قال له أبوه: ألا تخرج معنا؟ قال إبراهيم: إني سقيم. فلما خرجوا للعيد دخل إبراهيم بيت الأصنام، فكسر الأصنام إلا صنمهم الكبير، وعلّق الفاس على عنقه، فلما رجعوا ودخلوا بيت الأصنام ندموا على ما رأوا من المنظر المهيب المقلق، والوضع المزعج المحرج، وقالوا: "من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين"، ومن أجل ذلك غضب قوم إبراهيم عليه غضبا شديدا، وقالوا: ابنواله بنيانا فألقوه في الجحيم، فلما بلغ ذلك إبراهيم لم يفزع ولم يجزع لأجل ذلك، بل ثبت واستقام وصبر، وعلم علم اليقين أن الله مع الصابرين، لا يخذل من يتقي ويصبر، وينصر من ينصره، وينجي من يتوكل عليه، وإن الله جاعل كيدهم في تضليل وتتبير، فلما ألقي إبراهيم في النار قال الله تعالى: "يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم". فبالإيمان القوي واليقين المحكم والتوكل عليه والاستعانة به، والصبر أنجى الله خليله وصفيه إبراهيم – عليه السلام – من الكرب العظيم، ووقاه من النار. فكانت النار عليه بردا وسلاما، لم ينله فيها أذى، ولا أحس بمكروه.

ولما وجد الله تعالى إبراهيم عبدا أوابا أواها منيبا صابرا محتسبا اختصه بالرسالة والخلة.

وهذا سيدنا ونبينا نوح – عليه الصلاة والسلام – أرسله الله إلى قومه، فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما، يدعوهم إلى عبادة الله، وينهاهم عن الشرك به، يدعوهم سرا وجهارا، وليلا ونهارا، صابرا محتسبا، فما آمن معه إلا قليل، فأمره الله تعالى بصنع الفلك، فلما جعل نوح يصنع الفلك مر عليه قومه يسخرون منه ويستهزؤون به، ويضحكون منه مما يصنع، فلم يلتفت نوح إلى ما فعل به قومه من الأفاعيل المضحكة المبكية، بل صبر على ما لقي منهم من أذى كثير.

فأغرق الله الذين لم يؤمنوا به، ولم يبق أحدا منهم، ونجى نوحا وأهله ومن معه من المؤمنين في الفلك المشحون، وجعل ذريته هم الباقين، ونصره الله على قومه المستهزئين، وذلك لما توكل على الله واستعان به وصبر على ما فعل به قومه.

وهذا سيدنا إسماعيل (ذبيح الله) – عليه الصلاة والسلام – أطاع أمر أبيه إبراهيم صابرا محتسبا حين قال له: "يا بني إني قد رأيت في المنام أن الله يأمرني بذبحك، فانظر ماذا ترى؟ قال إسماعيل صابرا محتسبا، مرضيا لربه، وبارا بوالده: "يا أبت افعل ما تؤمر، ستجدني إن شاء الله من الصابرين" وإلى هذا أشار الرب تعالى بقوله: "فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى، قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين". (الصافات: ١٠٢)

فبالصبر نال إسماعيل – عليه السلام – الرسالة، وجعله الله نبيا ورسولا، وخلّد ذكره في الدنيا إلى يوم يبعثون.

وهذا نبي الله أيوب – عليه السلام – ابتلاه الله ببلاء شديد، فوجده صابرا راضيا عنه، وذلك أن الشيطان سلط على جسده ابتلاء من الله وامتحانا، فنفخ في جسده، فتقرح قروحا عظيمة، ومكث مدة طويلة، واشتد به البلاء، ومات أهله، وذهب ماله، فصبر على ضره، فلم يشتك لغير ربه، ولا لجأ إلا إليه، فنادى ربه داعيا فقال: "رب إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين" فاستجاب له الرب تعالى: "واذكر عبدنا أيوب إذا نادى ربه أني مسني الشيطان بنصب وعذاب، اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب، ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لأولى الألباب، وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث إنا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أواب". (ص:٤١– ٤٤)

فبالصبر أذهب الله عنه الضر، وشفاه، وأغناه، وأعطاه مالا عظيما وأهلا.

وهذا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل – عليهم الصلاة والسلام – فضله أبوه يعقوب على أولاده الآخرين بالمحبة والشفقة، ولذلك حسده إخوته، ففعلوا به الأفاعيل، ومكروا مكرا كبارا، وأرادوا به سوءا حتى ألقوه في البئر – ولم يكن لهم قصد بذلك إلا تغييبه وإبعاده عن أبيه – فصبر يوسف على ما فعل به إخوته صبرا جميلا.

هذا وكذلك صبر يوسف على نفسه مع وجود الداعي القوي فيه، حين راودته امرأة العزيز ودعته إليها، وذلك أنها أحبّته حبا شديدا لجماله وحسنه وبهائه، فامتنع يوسف من ذلك أشد الامتناع، وقال: إن بعلك ربي أحسن منزلي وأحسن إليّ فلا أقابله بالفاحشة في أهله، وصبر كذلك على مصائب السجن حين سجنه الملك العزيز عندما قالت امرأته: "ما جزاء من أراد بأهلك سوءا إلا أن يُسجن أو عذاب أليم".

فصبر يوسف على ذلك صبرا جميلا، وتوكل على الله، وأناب إليه، فكان من نتيجة ذلك أن جعله الله نبيا رسولا، وعالما ربانيا، وجعله على خزائن الأرض في مصر، وأعزه، وأعز أهله وأسرته، ورفع مكانته، ورفع مكانة أبويه، وأكرمهما إكراما بالغا، كما قص الله علينا من خبره في كتابه، وأنزل في شأنه سورة سماها "يوسف" تعظيما وتكريما ليوسف – عليه الصلاة والسلام – .

فانظروا – أيها الإخوة القراء – ! كيف أن الله تعالى رفع ليوسف عليه الصلاة والسلام منزلته وأعلى درجته، وجعل له العاقبة المحمودة، والنصر والملك والحكم والنبوة بعد ما لقي سوءا وأذى كثيرا، وما ذلك إلا لتقواه، وتوكله على الله، وصبره على المصائب والنوائب، وإلى هذا أشار الرب تعالى بقوله "قالوا أإنك لأنت يوسف، قال: أنا يوسف وهذا أخي قد من الله علينا إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين". (يوسف: ٩٠)

واقرأوا كذلك – أيها الإخوة – سيرة نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم الشريفة في مجال صبره على المصائب والنوائب في الدعوة والإرشاد، والوعظ والتذكير، والتوجيه، تروا أنه لقي من المشركين والكفار أذى كثيرا عندما دعاهم إلى عبادة الله، ونهاهم عن الشرك به، فقابلوه بالسخرية والاستهزاء، والتحقير،

والتكذيب والتضحيك، وتصدوا لكف دعوته بشتى الصور والأساليب، وآذوه أشد الإيذاء في مراحل مختلفة وأحوال متعددة، مع ذلك كله استمر صلى الله عليه وسلم في دعوته وعمله ونشاطه، وثبت عليه، لم يفزع ولم يجزع، ولم يهلع ولم ييأس من أجله، بل صبر على أذى شديد من قبل المشركين والكفار، وعلى تكذيبهم برسالته امتثالا لأمر الله تعالى "واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا". (سورة المزمل: ١٠)

فكان من نتيجة ذلك أن فتح الله على يديه مكة، فدخلها النبي صلى الله عليه وسلم فاتحا منتصرا مظفرا، ودخل الناس في دين الله أفواجا، وظهرت كلمة الله ودينه على سائر الأديان في مشارق الأرض ومغاربها في أيسر زمان، وتمكن المسلمون من تأسيس الدولة الإسلامية الراشدة في جزيرة العرب عاصمتها المدينة المنورة، وتطهيرها من أدران الشرك وعبادة الأوثان والأخشاب في أقل مدة، وبسط النفوذ على العالم، والتغلب على القوى الباطلة المعادية للإسلام وكسر شوكة الملوك الجبابرة، وثلّ عروشهم، وتمزيق جموع الأعداء فأصبح بذلك المسلمون يحكمون البلاد ويفتحون دولة تلو أخرى، فلو لم يتحمل النبي صلى الله عليه وسلم الشدائد والمكاره، والمحن والآلام، ولم يصبر على المصائب والنوائب، والاضطهادات والاعتداءات التي لقيها من الكفار والمشركين لما انتشر دين الإسلام انتشارا ولم يحصل للمسلمين العز والمجد والعلو والغلبة والنصر والفتح والسيادة والتمكين والاستخلاف في الأرض.

الصبر من أسباب النصر والفتح:

أيها الإخوة! اقرأوا قصة طالوت وجالوت في القرآن تروا أن طالوتا وجنوده رغم قلة عَددهم وعُددهم غلبوا على جالوت وجنوده مع كثرة عددهم وعددهم لشجاعتهم وقوتهم وتوكلهم على الله، وصبرهم، وإلى هذا أشار الرب سبحانه وتعالى بقوله "فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر، فمن شرب منه فليس مني، ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده، فشربوا منه إلا قليلا منهم، فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه، قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده، قال الذين يظنون أنهم ملاقو الله، كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله، والله مع الصابرين، ولما برزوا

لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم بإذن الله". (سورة البقرة: ٢٤٩ – ٢٥١).

فبان بهذا جليا أن الاستعانة بالله والصبر والالتجاء إليه سبب النصر والفتح.

واقرأوا كذلك قصة غزوة بدر في القرآن تروا أن الله تعالى أمد المسلمين فيها بإنزال خمسة آلاف من الملائكة مسومين مع قلة عددهم وعددهم، وكثرة عدد وعدد أعدائهم – فكان عدد المسلمين ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا، فيهم فرسان وسبعون بعيرا، والباقون مشاة، وكان العدو يومئذ ما بين التسع مائة إلى الألف – بسبب تقواهم وتوكلهم على الله تعالى وصبرهم، وإلى هذا أشار الرب تعالى بقوله "ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة، فاتقوا الله لعلكم تشكرون، إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين، بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين". (آل عمران: ١٢٣ – ١٢٥)

فبان بهذا جليا أن التقوى والاستعانة بالله، والتوكل عليه، والصبر كان أعظم سلاح وأقوى وسيلة لانتصار المسلمين وغلبتهم على أعدائهم في غزوة بدر دون شك، ولذلك أعز الله المسلمين وأظهر دينهم، وبيّض وجوههم وقبيلهم، وأخزى الشياطين وجيلهم...

الصبر من أسباب نيل الإمامة:

من يقرأ القرآن يعرف جيدا أن الله تعالى جعل من بني إسرائيل أئمة يهدون غيرهم لما صبروا، وكانوا بآيات الله موقنين، وإلى هذا أشار الرب تعالى بقوله في كتابه: "ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه، وجعلناه هدى لبني إسرائيل، وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون". (سورة السجدة: ٢٣ – ٢٥)

قال العلامة السعدي: "فبالصبر واليقين تُنال الإمامة في الدين". [1]

---

[1] تيسير الكريم الرحمن، ص: ٦٥٦.

الصبر من أحد الأسباب لتلقي العلم:

أيها الإخوة! لعلكم قرأتم قصة موسى مع الخضر في القرآن، تعالوا نقص عليكم من خبرهما حتى تعرفوا بذلك ما للصبر من الأهمة العظيمة والفضل الكبير، يفوت بدونه الخير الكثير، وبدونه يحرم الإنسان من الكثير من العلوم النافعة والمعارف المفيدة، وبدونه لا يُستطاع العلم.

قام موسى – عليه الصلاة والسلام – يوما خطيبا في بني إسرائيل، فوعظ الناس وجلت من أجله القلوب ورقت، وذرفت العيون، فسئل: أي الناس أعلم؟ قال: أنا، فكره الله ذلك، فعتب عليه إذ لم يرد العلم إليه، فأوحى إليه أن لي عبدا اسمه "الخضر" بمجمع البحرين، هو أعلم منك، فارحل إليه لتتعلم منه مما علمه ربك رشدا، عنده من العلم ما ليس عندك، فشد موسى الرحل إليه مع غلامه "يوشع بن نون" امتثالا لأمر الله تعالى، فسارا حتى بلغا "مجمع البحرين" فوجداه مسجّيا بثوب، فسلم عليه موسى، فقال الخضر: من أنت؟ قال: موسى. قال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم. قال: لما جئت؟ قال: أتيتك لتعلمني مما علمت رشدا، فقال له موسى على وجه الأدب والمشاورة: هل أتبعك على أن تعلمني مما علمك الله، ما به أسترشد وأهتدي وأعرف به الحق، فقال الخضر لموسى: لا أمتنع من ذلك، ولكنك لا تقدر على اتباعي وملازمتي، لأنك ترى ما لا تقدر على الصبر عليه من الأمور، التي ظاهرها المنكر، وباطنها غير ذلك، فقال موسى: ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا.

فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة قام الخضر فخرقها واستخرج لوحا من ألواحها ثم رقعها، فلم يملك موسى عليه السلام نفسه أن قال منكرا عليه: أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت أمرا عظيما شنيعا، فعند ذلك قال له الخضر: "ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا، فقال له موسى: "لا تعسر عليّ الأمر واسمح لي، فإن ذلك وقع على وجه النسيان، فلا تؤاخذني في أول مرة، فسمح عنه الخضر. فانطلقا بعد ذلك حتى إذا لقيا غلاما صغيرا، فقتله الخضر، فاشتد بموسى الغضب، وأخذته الحمية الدينية حين قتل غلاما صغيرا لم يذنب، نكّر موسى مثل قتل الصغير الذي ليس عليه ذنب، ولم يقتل أحدا، فقال له الخضر معاتبا ومذكرا: "ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا".

فقال له موسى: "إن سألتك عن شيء بعد هذه المرة فلا تصاحبني".

فانطلقا بعد المرتين الأوليين حتى إذا أتيا أهل قرية استضافاهم فلم يضيفوهما، فوجدا فيها جدارا يميل إلى أن يسقط، فبناه الخضر وأعاده جديدا، فعند ذلك قال موسى له: "إننا استطعمنا أهل هذه القرية فلم يضيفونا، كان ينبغي أن لا تعمل لهم مجانا، فقال له الخضر مستعذرا منه: "هذا فراق بيني وبينك". والقصة معروفة مذكورة في القرآن.

فهذه القصة ترشد إلى أن طلب العلم لابد له من السفر الطويل إليه والرحلة في طلبه، وأن العلم لابد له من الصبر على الحصول عليه، لو أن موسى – عليه الصلاة والسلام – صبر على ما صنعه الخضر ولم ينكر على صنائعه، التي صنعها لاستطاع أن يتلقى عنه كثيرا من العلوم النافعة التي لا يعلمها موسى، ولكن حال بين تلقي موسى العلوم عن الخضر عدم صبره، ففاته كثير من العلم ..... .

قال العلامة السعدي: إن من ليس له قوة الصبر على صحبة العالم والعلم، وحسن الثبات على ذلك، أنه يفوته بحسب عدم صبره كثير من العلم، فمن لا صبر له لا يدرك العلم، ومن استعمل الصبر ولازمه، أدرك به كل أمر سعى فيه، لقول الخضر – يعتذر من موسى بذكر المانع لموسى من الأخذ عنه – إنه لا يصبر معه. [1]

تبين بجلاء ووضوح مما تقدم من المنصوصات والتصريحات حول الصبر وأهميته وفضله أن الصبر له عواقب محمودة، ونتائج سارة، ومآل حسن، وإنه من صفات وسمات أهل الإيمان، وإنه لا يكمل الإيمان حتى يتصف به المرء.

وأسأل الله تعالى أن يوفقنا نحن وسائر المسلمين للصبر على ما أصابنا من المصائب والنوائب والنوازل، وأن لا نفزع ولا نجزع حين ما مستنا الضراء. إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



[1] تيسير الكريم الرحمن، ص: ٤٨٤.

تاريخ ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم

الشيخ محمد بن عبد الله العوشن

تحديد ميلاده [*] الشريف صلى الله عليه وسلم:

المشهور عند الجمهور أنه صلى اللّه عليه وسلم وُلد عام الفيل. فقيل: بعده بشهر، وقيل: بأربعين يوما، وقيل: بخمسين. قال السهيلي [١] وابن كثير [٢]: وهو أشهر. وقيل: إنه ولد بعد عام الفيل بعشر سنين، وقيل: ثلاث وعشرين سنة، وقيل ثلاثين.

قال الذهبي: "وقال أبو أحمد الحاكم: ولد بعد الفيل بثلاثين يوما، قاله بعضهم. قال: وقيل بعده بأربعين يوما. قلت (الذهبي): لا أُبعد أن الغلط وقع من هنا على من قال ثلاثين عاما أو أربعين عاما، فكأنه أراد أن يقول: يوما فقال: عاما" [٣].

ومما يؤكد أنه ولد عام الفيل ما رواه ابن إسحاق قال: حدثني المطلب بن عبداللّه بن قيس بن مخرمة عن أبيه عن جده قيس بن مخرمه قال: "ولدت أنا ورسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم عام الفيل، فنحن لِدتان [٤]" قال الذهبي في (تاريخ الإسلام): إسناده حسن [٥].

وروى ابن سعد عن يحيى بن معين قال: أخبرنا حجاج بن محمد قال: أخبرنا يونس بن أبي إسحاق [عن أبيه] عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: "ولد رسول اللّه صلى

---

[*] قال الإمام النووي رحمه الله: ميلاد الرجل اسم للوقت الذي وُلد فيه، والمولد اسم للموضع الذي وُلد فيه. (تهذيب الأسماء واللغات ٣ / ١٩٦).

[١] الروض الأنف (٢٢ / ١٥٩).

[٢] البداية والنهاية (٢ / ٢٦٢).

[٣] تاريخ الإسلام ص (٢٧).

[٤] الروض الأنف (٢ / ١٤٣) وأخرجه أيضا الإمام أحمد (٢٠ / ١٩٠، الفتح الرباني) وقال المحقق: سنده جيد. والترمذي ٣٦٩٨ (تحفة ١٠ / ٨٨).

[٥] ص ٢٣.

الله عليه وسلم يوم الفيل، يعني عام الفيل [١]" وساقه الذهبي بسنده في: (تاريخ الإسلام) وقال: صحيح [٢].

وهذا يكاد يكون مجمعا عليه عند أهل العلم. قال خليفة بن خياط في تاريخه: "والمجمع عليه عام الفيل" [٣]. وقال ابن القيم في (الزاد): "لا خلاف أنه ولد بجوف مكة وأن مولده عام الفيل" [٤].

وصح عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: "لقد رأيت قائد الفيل وسائسه بمكة أعميين مقعدين يستطعمان الناس" [٥].

أما الشهر فالجمهور أيضا على أنه في ربيع الأول، وقيل: في رمضان، قال ابن كثير: "نقله ابن عبد البر عن الزبير بن بكار، وهو قول غريب جدا" [٦].

أما اليوم فقد ثبت في الحديث عن أبي قتادة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم يوم الاثنين فقال: "ذلك يوم ولدت فيه ويوم بعثت أو أنزل عليّ فيه" [٧]. أما تاريخ ذلك اليوم، فقال ابن كثير: "قيل للميلتين خلتا منه (ربيع الأول) قاله ابن عبد البر في الاستيعاب، ورواه الواقدي: عن أبي معشر نجيح بن عبدالرحمن المدني وقيل: لثمان خلون منه، حكاه الحميدي عن ابن حزم، ورواه مالك وعقيل ويونس بن يزيد وغيرهم عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم، ونقل ابن عبد البر عن أصحاب التاريخ أنهم صححوه، وقطع به الحافظ الكبير محمد بن موسى الخوارزمي، ورجحه الحافظ أبو الخطاب بن دحية في كتابه (التنوير في مولد البشير

---

[١] الطبقات (١ / ١٠١) والحاكم (٤١٨٠).

[٢] ص ٢٢.

[٣] تحقيق أكرم العمري. دار طيبة، ص ٥٣.

[٤] (١ / ٧٦).

[٥] رواه ابن إسحاق، قال: حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن عمرة ابنة عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة عن عائشة رضي الله عنها (الروض الأنف ١ / ٢٨١) (سيرة ابن إسحاق رحمه الله رواية أحمد بن عبد الجبار العطاردي عن يونس بن بكير، تحقيق محمد حميد الله، ص ٤٢).

[٦] البداية والنهاية (٢ / ٢٦٠) وقال في (الفصول) ص ٣٤: وهو شاذ.

[٧] رواه مسلم (٨ / ٥١ نووي).

النذير) وقيل: لعشر خلون منه، ورواه ابن عساكر عن أبي جعفر الباقر، ورواه مجالد عن الشعبي. وقيل: لثنتي عشرة خلت منه نص عليه ابن إسحاق، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه عن عفان عن سعيد بن مينا عن جابر وابن عباس أنهما قالا: "ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول وفيه بُعث وفيه عُرج به إلى السماء وفيه هاجر وفيه مات" وهذا هو المشهور عند الجمهور والله أعلم. وقيل: لسبعة عشر خلت منه، كمانقله ابن دحية عن بعض الشيعة. وقيل: لثمان بقين منه نقله ابن دحية من خط الوزير أبي رافع بن الحافظ أبي محمد بن حزم عن أبيه، والصحيح عن ابن حزم الأول أنه لثمان مضين منه كما نقله الحميدي، وهو أثبت" [1].

فهذه ستة أقوال ذكرها ابن كثير ولا يستند أي قول منها لحديث صحيح، وحديث جابر وابن عباس في تحديده بالثاني عشر لو صح لكان فيصلا في النزاع لكنه ضعيف. قال ابن كثير: "فيه انقطاع" [2]. وبما أنه لم يثبت تحديد تاريخ المولد فلا بأس من الاستئناس بأقوال أهل الفلك، فقد ذهب غير واحد منهم إلى تحديده باليوم التاسع أو ليلة التاسع من ربيع الأول.

مثل: الأستاذ محمود باشا الفلكي (ت ١٣٠٢هـ) [3] كما في هامش (الكامل في التاريخ) [4] لابن الأثير. والأستاذ محمد سليمان المنصورفوري. كما نقل ذلك صاحب (الرحيق المختوم) [5]. قال الفلكي الأستاذ عبد الله بن إبراهيم بن محمد السليم في

---

[1] البداية والنهاية (٢ / ٢٦٠).

[2] البداية (٣ / ١٠٩).

[3] له ترجمة في (الأعلام) (٧ / ١٦٤) وذكر من آثاره: "نتائج الإفهام في تقويم العرب قبل الإسلام" وفي تحقيق مولد النبي وعمره عليه الصلاة والسلام، وأشار إلى أنه طبع. (وقد ألفه بالفرنسية ثم ترجمه إلى العربية، وقدم العلامة علي الطنطاوي رحمه الله لإحدى طبعاته وأيد المؤلف في تحديد المولد في اليوم التاسع. (مقدمات الطنطاوي، ص ٨٣).

[4] ١ / ٢٧٠.

[5] ص ٦٢.

كتابه: (تقويم الأزمان) في تحقيق مولد النبي صلى الله عليه وسلم ما نصه (لقد جاء في كتب التاريخ والسيرة أن النبي صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع الأول، وقيل لثمان خلون منه، وقيل لثنتي عشرة منه، وأخذ بذلك جمهور العلماء. وقد ثبت بما لا يحتمل الشك من النقل الصحيح أن ولادته صلى الله عليه وسلم كانت في ٢٠ نيسان إبريل سنة ٥٧١ عام الفيل ..... كما ثبت من طريق النقل الصحيح أن وفاته صلى الله عليه وسلم كانت في ١٣ ربيع الأول سنة ١١ من الهجرة وأنه يوافق ٨ حزيران سنة ٦٣٢. وما دامت هذه التواريخ ثابتة ومعروفة فبالإمكان معرفة يوم ولادته ويوم وفاته صلى الله عليه وسلم بالدقة، وكذلك مقدار عمره. وبتحويل السنين الرومية إلى أيام فإنها تكون ٢٢٣٣٠ وبتحويل هذه الأيام إلى سنين قمرية كل سنة $354\frac{11}{30}$ فإنه يكون عمره صلى الله عليه وسلم ٦٣ سنة وحوالي ٣ أيام، ويتفق هذا مع قول الجمهور على أن مبدأ التاريخ الهجري ١٦ تموز حسب الرؤية، وبالحساب ١٥ تموز يتفق مع ١/١/١هـ مع اليوم الأول من شهر محرم أول سنة أُرِّخ فيها التاريخ الهجري، وعلى هذا فتكون ولادته صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين الموافق ٩ ربيع الأول سنة ٥٣ قبل الهجرة، ويوافق ٢٠ نيسان إبريل سنة ٥٧١ نقلا وحسابا" [١].

قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: " وقد حقق بعض الفلكيين المتأخرين ذلك (أي مولده صلى الله عليه وسلم) فكان اليوم التاسع لا في اليوم الثاني عشر" [٢].

لقد أخبر صلى الله عليه وسلم أنه ولد يوم الاثنين – كما سبق – مع أنه لم يُسأل عن ذلك، وإنما سئل عن صوم يوم الاثنين، فأخبر أنه ولد في ذلك اليوم، فصار لصوم الاثنين ثلاث خصال: أنه يوم تُعرض فيه الأعمال على الله – وكذلك يوم الخميس - ، وأنه يوم وُلد فيه الرسول صلى الله عليه وسلم، ويوم أنزل عليه فيه. لكنه صلى الله عليه وسلم لم يذكر تاريخ مولده، ولم يسأله صحابته رضي الله عنهم عن ذلك – وهم أحرص الناس على الخير – لأنه لا يترتب على ذلك شيء، ولو كان

---

[١] تقويم الأزمان، ص ١٤٣، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

[٢] القول المفيد على كتاب التوحيد (١ / ٤٩١) الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، دار ابن الجوزي، دار العاصمة.

هناك من خير في معرفة ميلاده الشريف صلى الله عليه وسلم لما كان له أن يكتمه – وحاشاه – عن أمته.

والذين يحتفلون بميلاده في الثاني عشر من ربيع الأول من كل عام، إنما يحتفلون بيوم وفاته صلى الله عليه وسلم! فالمشهور أنه مات في الثاني عشر من ربيع الأول عام إحدى عشرة كما ذكر ذلك الحافظ ابن حجر [1]، وغيره.

تذييل: لا يخفى على المنصف بدعية الاحتفال بالمولد، ولو سلّمنا بحسن النية لبعض من يفعله، فإنه قد افتقد الشرط الآخر لقبول الأعمال، وهو المتابعة. أما ما يحصل في بعض هذه الموالد من منكرات وفجور، فانظر نموذجا منه، ذكره المقريزي (٨٤٥ هـ) في: (درر العقود الفريدة) فقال في ترجمة إسماعيل بن يوسف الإنبابي (٢ / ٥٠١): "... وصار يعمل المولد النبوي كل سنة .. فأذكر أنه عمل المولد على عادته في شهر ربيع الأول من سنة تسع وتسعين وسبع مائة، فهرع الناس لحضور المجتمع، حتى غصّ الفضاء بكثرة العالم، وتنوعوا تلك الليلة في الفسق، لكثرة اختلاط النسوان والمردان بأهل الخلاعة، فتواتر الخبر أنه وُجد في صبيحة تلك الليلة من جرار الخمر التي شُربت بالليل فوق الخمسين، فارغة ملقاة حول الزاوية في المزارع، وافتضت تلك الليلة عدة أبكار، وأُوقدت شموع بمال كبير، فبعث الله يوم الأحد، بكرة صباح ليلة المولد المذكور قاصفا من الريح كدّرت على من كان هناك، وسفّت في وجوههم التراب، واقتلعت الخيام ...".



[1] التلخيص الحبير (٢ / ٢٣٣) وسبق ما ذكره ابن سليم أن وفاته صلى الله عليه وسلم كانت في الثالث عشر، والعجيب أن الكوثري رجح أن مولد النبي صلى الله عليه وسلم هو في الثامن أو التاسع من ربيع الأول، واستبعد رواية الثاني عشر (مقالات الكوثري ٤٧٦ – ٤٧٩، بواسطة موسوعة أهل السنة) لعبد الرحمن دمشقية (١ / ٣٤٧) دار المسلم، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

شبهات تثار حول دولة التوحيد

(٢-٢)

أ. د. ناصر بن عبد الكريم العقل

منع دخول غير المسلمين إلى مكة والمدينة ومنع إحداث معابد لغير المسلمين في جزيرة العرب:

وهذا كسابقه حكم شرعي تقتضيه التعاليم الدينية، ولم تشرعه الدولة السعودية ولا ما يسمونه المذهب (الوهابي) فقد نصت الآيات القرآنية والسنة النبوية على هذه الخصوصية.

أما عن منع غير المسملين دخول مكة والمدينة: فإن الإسلام يحرم على غير المسلمين دخول مكة وكذلك دخول المدينة، ويعلل ذلك بأن هذا ليس نظاما مدنيا شرعه المسلمون، أو الحاكم، بل هو تشريع رباني لا خيار للمسلمين فيه.

فما تختص به جزيرة العرب عامة والحرمان خاصة في الإسلام من أحكام شرعية إلهية جعلتها تتميز بها عن غيرها، حتى إن المسلم نفسه إذا ارتكب في مكة إثما فإنه يضاعف عليه العذاب لحرمة المكان، بل إن المسلم يحرم عليه أن يصيد فيها الصيد أو يقتلع منها النبات البري، وعليه: فإن منع غير المسلم من دخول مكة والمدينة حكم من أحكام كثيرة شرعت في الإسلام لخصوصية المكان، بعضها خاص بمكة وبعضها بالمدينة، وبعضها بهما معا، وبعضها يعم جزيرة العرب وهي أحكام باقية ولازمة إلى قيام الساعة.

وكذلك بناء المعابد في جزيرة العرب لغير المسلمين غير جائز في الإسلام [١]:

تمنع المملكة العربية السعودية بناء المعابد والكنائس على أرضها لأن الإسلام يحرم بناء معابد لغير المسلمين على أرض الجزيرة العربية، كما يحرم منح حق المواطنة في جزيرة العرب لغير المسلم.

---

(١) كثير من مادة هذا الفصل مقتبسة من كتاب (حقوق غير المسلمين في بلاد الإسلام) للدكتور صالح بن حسين العايد (٧٣ – ٨٥) (بمراجعة)، ومذكرة الدكتور محمد بن عبد الله السحيم المشار إليها أول هذا المبحث.

فالمملكة العربية السعودية بحكم مسئوليتها الدينية، وبحكم سيادتها وبصفتها دولة إسلامية تحكم أرض المقدسات ملتزمة شرعا بمنع إنشاء المعابد لغير المسلمين في أراضيها، ومن المعلوم أن المجتمع الدولي في العصر الحديث يتكون من دول ذات سيادة على أراضيها بحدود معترف بها، وأنه من حق كل دولة أن تطبق أنظمتها (قوانينها) داخل حدودها على رعاياها وعلى المقيمين على أراضيها، وألا يطبق في أراضيها نظام (قانون) أجنبي إلا طبقا لدستورها ونظامها العام، وأما سريان التزاماتها التعاهدية بموجب مواثيق منظمة الأمم المتحدة وقراراتها التي تتناول حقوق الإنسان على وجه الخصوص فهو مقيد بشرط عدم المساس بنظام الدولة ودينها وأمنها العام، حسبما ورد في نصوص المواثيق والإعلانات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان.

والشريعة الإسلامية لا تمنع حق الإنسان في الاعتقاد وممارسة الشعائر، ومن ثم فالمملكة العربية السعودية التي تلتزم بالشريعة الإسلامية في سياستها الداخلية والخارجية، لا تعارض المواثيق الدولية المتعلقة بالمبادئ العامة والخاصة لحقوق الإنسان الأساسية في مجال حرية الاعتقاد وممارسة الشعائر، وقد يوجد الخلاف حول بعض المفاهيم في مجال تطبيق هذه المبادئ وكيفية تنفيذها، وعلى الحدود التي ينبغي عدم تعديها في هذا الشأن، لكن ليس لأحد أن يفرض علينا مفهوما يختلف عليه.

فالإسلام لا يبيح أن يقام في الجزيرة العربية أماكن للعبادة غير المساجد، ولا أن تمارس فيها الشعائر الدينية لغير المسلمين علانية، لما روى مالك في الموطأ عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا يبقين دينان في جزيرة العرب" [1].

وليس القصد من هذا اتخاذ موقف تمييزي ضد غير المسلمين من معتنقي الديانات الأخرى، لأن هذا التحريم شمل العرب غير المسلمين أيضا، كما أن الشرع

[1] رواه مالك ص (٥٥٦)، مرسلا عن عمر بن عبد العزيز ولفظه "كان آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: قاتل الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ولا يبقين دينان بأرض العرب".
وله شاهد من حديث ابن عباس عند البخاري رقم (٣١٦٨) ومسلم (٤٢٣٢).

الإسلامي جعل لبعض مناطق الجزيرة حرمة خاصة فلا يجوز لغير المسلم عربيا كان أم غير عربي أن يدخل الأماكن المقدسة (كالحرم المكي) كما لا يجوز للمسلم نفسه أن يخل بحرمتها ولو بصيد الحيوان أو اقتلاع النبات البري، فيعد ذلك – إذا حدث – من المسلم إثما دينيا.

وفي ظل هذه الخصوصية الدينية والتاريخية للجزيرة العربية استمر هذا الوضع وسريان أحكامه في المملكة العربية السعودية، فلم تنشأ فيها معابد أو أماكن عبادة أخرى غير المساجد ولم تمارس فيها الشعائر الدينية علنا لغير المسلمين.

ولذلك أصدر اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية الفتوى ذات الرقم ٢١٤١٣ في ١ / ٤ / ١٤٢١ هـ الموافق ٣ / ٧ / ٢٠٠٠م مؤكدة على عدم جواز إقامة معابد لغير المسلمين ولا السماح بإعلان شعائرهم في جزيرة العرب، وأصدر المجلس الأعلى للدعوة والإغاثة في جلسته المنعقدة بالقاهرة بتاريخ ١٠ / ١٠ / ٢٠٠٠م برئاسة فضيلة شيخ الأزهر بيانا تضمن التأكيد الحاسم بأن الجزيرة العربية وقلبها المملكة العربية السعودية هي الحصانة الجغرافية لعقيدة الإسلام، ولا يجوز شرعا أن يقوم فيها دينان، ولا يجوز بحال أن يشهر على أرضها غير دين الإسلام.

كما أصدر المجلس الإسلامي "العالمي" للدعوة والإغاثة بيانا في جلسته المنعقدة برئاسة فضيلة شيخ الأزهر في القاهرة بتاريخ العاشر من أكتوبر عام ٢٠٠٠م حول التصريحات الصادرة عن الكردينال (بيفي) أسقف (بولونيا) وغيره من مسؤولي الكنيسة الكاثوليكية في إيطاليا والفاتيكان، ضد المسلمين، التي تطالب ببناء كنائس في السعودية، وقد تضمن ذاك البيان ما نصه:

"التأكيد الحاسم بأن الجزيرة العربية، وقلبها المملكة العربية السعودية، هي الحصانة الجغرافية لعقيدة الإسلام، لا يجوز شرعا أن يقوم فيها دينان، ولا يجوز بحال أن يشهر على أرضها غير دين الإسلام، كما تستنكر هيئة رئاسة المجلس العودة إلى المطالبة ببناء كنائس على أرض السعودية بعد أن حسم هذا الأمر سابقا في حوار مطول

مع الفاتيكان عبر اللجنة الإسلامية العالمية للحوار، واتفق على إغلاق هذا الملف، وعدم إثارته ثانيا"[1].

وليس هذا راجعا لنظام وضعي لكنه راجع إلى شرع الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، إذا فهي خصوصية دينية.

وهذه الخصوصية فرضت على المملكة العربية السعودية التزامات شرعية توجب عليها المحافظة على قدسية المكان فلا يجوز لها أن تأذن لأتباع دين غير الإسلام أن يقيموا فيها معابدهم، كما يحرم عليها أن تأذن لأتباع الأديان الأخرى أن يقيموا على أراضيها شعائرهم التعبدية بصفة معلنة.

إن هذا الوضع لا خيار للمملكة العربية السعودية فيه، إذ إنه يستند إلى أصل ديني لا يمكن تجاوزه، ويعتمد على قاعدة أساسية من قواعد العقيدة الإسلامية، التي هي شرعة سماوية، وليست قانونا وضعيا قابلا للتعديل أو التعطيل، فلا تملك أي سلطة حق التغيير والتعديل فيه، كما أن ذلك يتناول في الوقت نفسه النظام العام في المملكة العربية السعودية وأمنها الوطني، وهما يقومان على أساس الشريعة الإسلامية، وبخاصة أن المملكة العربية السعودية ليس فيها مواطنون غير مسلمين، أما من سواهم فإن إقامتهم موقتة حيث قدموا بإرادتهم، وطبقا لعقود عمل تنص على ضرورة التزامهم بأنظمة البلد الذي يعملون فيه، والمملكة العربية السعودية تضم ملايين من الوافدين، ومن مختلف الجنسيات، جاءوا للعمل والتجارة فيها، وهم يعتنقون أديانا مختلفة، فالسماح لكل منهم بممارسة شعائره الدينية علنا وإقامة كنائس ومعابد ونحوها للعبادة يؤدي إلى فتنة وإخلال بالأمن العام والنظام العام.

قضايا المرأة وحقوقها في المملكة العربية السعودية:

المملكة العربية السعودية انطلاقا من الإسلام الذي تدين به وتحكمه أعطت المرأة حقوقها المشروعة، ووفرت لمجتمعها المسلم رجالا ونساء أسباب العمل بشرع الله الذي يدينون به، والحجاب لدى المرأة المسلمة في المملكة لم تفرضه الدولة ولا العادات

---

[1] حقوق غير المسلمين في بلاد الإسلام (٨٢، ٨٣).

كما يظن كثير، بل فرضه الدين كما قال سبحانه: {وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاء وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} (سورة النور، آية: ٣١) وقال سبحانه: {وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} (سورة الأحزاب، آية: ٣٣). إذن فليس الحجاب من التقاليد الخاصة بهذه البلاد، ولا من التعاليم الوهابية كما يزعمون.

إن النساء في الإسلام هن شقائق الرجال كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم [١] والله يقول: {والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض} (سورة التوبة، آية: ٧١) وقال صلى الله عليه وسلم: "استوصوا بالنساء خيرا" [٢].

أما عن تعدد الزوجات:

فالتعدد مما شرعه الله في كتابه فقال سبحانه: {فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثُلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا} (سورة النساء، آية: ٣). فقد أباح الإسلام التعدد بشروط معينة تضم العدل وعدم الظلم ليحمي المرأة في شرفها وعرضها وكرامتها وملبسها ومسكنها، ذلك أعلى في ميزان الدين والعقل والقيم من البغاء الذي يتخذ فيه الرجل المرأة سبيلا لقضاء شهوته ويتخلى عنها بعد ذلك لترتمي في حضن غيره. وقد شرع الإسلام التعدد لأسباب كثيرة منها:

---

[١] رواه أحمد (٣ / ١٩٩، ٢٨٢)، والدارمي رقم (٧٩١) من حديث أنس رضي الله عنه وصححه الألباني في الجامع الصغير (٢٣٢٩).

[٢] جزء من حديث أبي هريرة مرفوعا، رواه البخاري رقم (٥١٨٦)، ومسلم (٣٦٤٤).

١ – أن من المقرر – سواء عن طريق الملاحظة والإحصاء – أن النساء أكثر من الرجال لما يتعرض له الرجال من آفات في أعمالهم أو لما يواجهون من الحروب والكوارث، وإذا كانت النساء أكثر من الرجال فإن التعدد هو السبيل لحفظ كرامتهن وشرفهن.

٢ – أن الرجل بحسب الظروف والأوضاع الاجتماعية قد لا يتزوج إلا متأخرا، ومن المعلوم أن المرأة تكون راغبة في الزواج وقادرة عليه منذ سن البلوغ، وبهذا تكون النساء الصالحات للزواج والراغبات فيه أكثر من القادرين والراغبين فيه من الرجال، فهنا يكون التعدد أصون للمرأة وأحفظ لكرامتها، ويكون هو السبيل لإشباع حقها الفطري لئلا تتاله من طريق الزنا والفجور الذي يعرضها للضياع والتشرد.

٣ – أن العقم قد يعترض المرأة قبل الزواج أو بعده، وبهذا يفقد الزواج هدفه الأسمى وهو طلب الولد، والتعدد هو الذي يكفل لهذه الأسرة الاستمرار في الحياة واستقرار الحياة العائلية، والتمتع بزينة الحياة وهم الأولاد، وهذا مطلب ديني واجتماعي له اعتباره.

٤ – أن من النساء من تتعرض للطلاق والترمل، والشباب لا يرغبون في الزواج من هؤلاء فمن يكفلهن ويحفظ كرامتهن إلا التعدد.

٥ – أن استعداد الرجل للعملية الجنسية غالبا أكثر من استعداد المرأة في حين أن المرأة تعترضها فترات تكون غير مهيأة لذلك كالحيض والنفاس، فكيف ينال الرجل حقه الفطري؟ إن التعدد هو الذي يحقق للرجل رغبته لئلا يطلبها من طريق محرم فيجر على نفسه وعلى زوجه شؤم المعصية وما يستتبع ذلك من أمراض.

٦ – أن استعداد الرجل ورغبته وقدرته على الإنجاب يمتد إلى سن متأخرة في حين أن هذا السن لدى المرأة أقل منه لدى الرجل فكيف يتمكن الرجل من تحقيق رغبته؟ وليس من سبيل إلا التعدد أو امتهان المرأة بالزنا.

٧ – إن الذين يشنعون على الإسلام إباحته التعدد يعيشون العلاقات غير المشروعة، بل ويدعون إليها ويسنون لها القوانين التي تحميها، قال روجيه جارودي: "لدى المسلمين تعدد منضبط ولدينا (يعني الغرب) فوضى تعدد"، وليس التعدد اعتداء من الرجل على حق المرأة بل يجب عليه شرعا أن يوفيها حقها كاملا وأن يستمتع بما أباحه الله له وأن يعدل بينها وبين ضرتها، فإن عجز عن العدل بينهن أو القيام بحقوقهن

فلا يجوز له التعدد، لأن التعدد شرح لمصلحة الفرد والجماعة، ولم يشرع فقط لإشباع شهوة الفرد، وكما أننا نسمع إلى من يطالب باسم الزوجة الأولى فلابد أن ننظر بعين العطف والشفقة إلى الزوجة الاخرى العوانس والمطلقات والأرامل.

وأخيرا فإن التعدد لمن استطاع العدل بين الزوجات مستحب وليس بواجب.

وكذلك كون نصيب المرأة نصف نصيب الرجل في الميراث:

يقرر الإسلام أن حق المرأة من الميراث نصف حق الرجل كما قال تعالى: {للذكر مثل حظ الأنثيين} (سورة النساء، آية: ١١) وليس هذا من الاعتداء على حقوق المرأة، وليس هذا يعني أن الإسلام يضع المرأة في المرتبة الثانية في أهميتها وكرامتها، بل هو حكم الله العليم الخبير.

إن نصيب الذكر في الميراث يختلف عن نصيب الأنثى، وذلك يرجع لعدة أمور منها:

١ - الميراث من جملة النظام العام في الإسلام فهو خاضع لعموم المسؤوليات والأحكام المناطة بالذكر والأنثى وما اختلف فيه من أحكام فهو راجع إلى القاعدة العامة في عدم لزوم اطراد المساواة بين العاملين لأن لهم من الحقوق بحسب أعمالهم ومسؤولياتهم، فالرجال وهم جنس واحد ليسوا بمتساوي الدخول والمرتبات لدى الجهات الحكومية أو غيرها في جميع الأنظمة، وإنما التفاوت راجع إلى طبيعة أعمالهم ومؤهلاتهم وكفاياتهم، ولا تقوم الحياة إلا بهذا، ولا يعتبر هذا مؤثرا في أصل المساواة.

٢ - ليس في جميع الحالات تأخذ الأنثى أقل من نصيب الذكر بل في بعض الحالات تأخذ الميراث كاملا وفي بعضها تأخذ نصفه، إن الحالات التي تأخذ فيها الأنثى الأقل تعتبر حالات معدودة وذلك لاختلاف الحقوق الواجبة على كل منهما.

٣ - زيادة الذكر في نصيبه راجعة إلى طبيعة التكاليف المناطة به في النظام الإسلامي. فهو المسؤول وحده عن تكاليف الزواج من مهر ومسكن ونفقة، ومن أجل مزيد إيضاح لهذا النظام لنفرض أن رجلا مات وخلف ابنا وبنتا وكان للابن ضعف نصيب أخته ثم أخذ كل منهما نصيبه وتزوجا، فالابن مطالب بالتكاليف السابقة من المهر والسكن والنفقة مدى الحياة. أما أخته فسوف تأخذ المهر من زوجها حين زواجها وكذلك النفقة، وليست محتاجة إلى شيء من نصيبها لتصرفه في زواجها أو نفقة بيتها.

ثم إن دية قتل الخطأ يتحمل الرجال من العصبة والأقارب مساعدة القاتل في دفعها دون النساء. ومن هذا يتضح ما على الرجال من تكاليف مالية ليست على النساء في نظام الإسلام. من أجل هذا يجب أن نعلم أن الشريعة الإسلامية تختلف عن أنظمة البشر الجائرة التي تحكم كثيرا من بقاع العالم اليوم، حيث فيها يتبرأ الأب من ابنته حين تبلغ سن الثامنة عشر لتخرج باحثة عن لقمة العيش، وكثيرا ما يكون ذلك على حساب الشرف ونبيل الأخلاق. أما الفتاة في الإسلام فهي مرعية في كنف أبيها أو من يقوم مقامه شرعا حتى تتزوج.

٤ – الميراث ملحوظ فيه الجانب المادي، فهو مرتب على نظام الزواج فهو كعملية الطرح بعد عملية الجمع لإخراج نتيجة صحيحة. أي أن الزيادة في الميراث ليست تفضيلا ولكنها تعويض مادي بحت.

٥ – وقبل ذلك كله هو حكم الله تعالى العليم الخبير الذي تضمن كمال العدل وكمال الحكمة، وضمان حقوق العباد ومصالحهم الظاهرة والخفية، العاجلة والآجلة.

***

جائزة الملك فيصل العالمية

لهذا العام: ١٤٣٦ هـ = ٢٠١٥ م

١ – خدمة الإسلام:	الدكتور ذاكر عبد الكريم نايك، من الهند
٢ – الدراسات الإسلامية:	الدكتور المهندس عبد العزيز بن عبد الرحمن بن إبراهيم كعكي، من السعودية
٣ – اللغة العربية والأدب:	حجب الجائزة نظرا لعدم وفاء الأعمال العلمية المرشحة بمتطلبات الجائزة
٤ – الطب:	البروفيسور جيفري إيفان غوردن، من أمريكا
٥ – العلوم:	البروفيسور مايكل غراتزل، من سويسرا والبروفيسور عمر مونس ياغي، من أمريكا

المحدث الشيخ أبو الحسن عبيد الله الرحماني المباركفوري رحمه الله

مؤلف مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح

حياته وأعماله

(٢١) أسعد أعظمي بن محمد أنصاري

تراجم بعض تلامذته المشهورين:

خدم الشيخ رحمه الله علوم الكتاب والسنة عن طريق التدريس النظامي في مدرسة دار الحديث الرحمانية بدهلي لمدة (١٨) عاما، واستفاد منه عدد كبير من طلبة العلم والدين في هذه الفترة، وقد ذكرت أسماء بعضهم في إحدى الحلقات الماضية سردا. وأود الآن أن أورد تراجم مختصرة لأشهرهم وأكثرهم خدمة للعلم والدين.

١ – الشيخ عبد الرؤوف الرحماني:

هو عبد الرؤوف بن نعمة الله بن سردار بن بختيار بن موتي خان، من دولة نيبال المجاورة للهند. ولد في موضع "كدربتوا" في شمال جهندانغر نيبال عام ١٩١٠م، درس الكتب الابتدائية على والده، ثم التحق بجامعة سراج العلوم بجهندانغر، وبعده بالجامعة الرحمانية ببنارس. وتخرج في مدرسة دار الحديث الرحمانية بدهلي، عام ١٣٥٠ هـ = ١٩٣٢م.

ومن أساتذته: الشيح أحمد الله القرشي البرتاب كري، والشيخ عبيد الله الرحماني المباركفوري، والشيخ نذير أحمد الرحماني الأملوي، والشيخ عبد الرحمن البهاري، والشيخ القاري أحمد سعيد البنارسي، والشيخ فصيح الدين البنارسي، والشيخ محمد منير خان الجونفوري، والشيخ عبد الغفور البسكوهري، والشيخ عبدالرحمن البجواوي، رحمهم الله.

وبعد التخرج عيّن مدرسا في المدرسة نفسها (مدرسة دار الحديث الرحمانية بدهلي) وكان عمره آنذاك ٢٣ سنة، وبعد سنة واحدة انتقل إلى الجامعة الرحمانية

ببنارس، وعمل هناك لنحو أربع سنوات. وفي عام ١٩٣٨م رجع إلى موطنه بأمر من والده، وعين مساعد الأمين العام لجامعة سراج العلوم بجهندانغر نيبال. وظل يخدم هذه المؤسسة التعليمية التي كان قد أنشأها والده، وتفرغ لإدارتها ونذر حياته لها حتى وافاه الأجل المحتوم في ٢٠ / شعبان ١٤٢٠ هـ = ٣٠ / نوفمبر ١٩٩٩م. رحمه الله رحمة واسعة.

ومن تلامذته المشهورين: الشيخ عبد الجليل الرحماني، والشيخ محمد إقبال الرحماني، والشيخ محمد يحيى البنارسي، والشيخ عبد المبين منظر، والشيخ عبدالحنان الفيضي، وابنه الشيخ عبد المنان السلفي، والشيخ حامد أنجم الأنصاري، والشيخ محب الله السراجي، والشيخ أمر الله عارف السراجي، والشيخ محمد حنيف الصديقي الخ.

نال رحمه الله شهرة كبيرة في الوعظ والخطابة ولقبه شيخه العلامة عبيد الله الرحماني بـ "خطيب الهند" ثم بـ "خطيب الإسلام". كان كثير القراءة كثير الكتابة، ألّف نحو ستين كتابا ورسالة، وكتب مئات البحوث والمقالات باللغة الأردية.

ومن مؤلفاته: صيانة الحديث، ونصرة الباري، والإيمان والعمل، والحقوق والمعاملات، والعلم والعلماء، ودلائل التوحيد، ودلائل وجود الخالق، وفضائل سيد الأنبياء، وأيام الخلافة الراشدة، الخ.

عيّن رئيسا لجمعية أهل الحديث نيبال منذ إنشائها عام ١٩٨٩م، كما انتخب عضوا للمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة عام ١٩٧٧م. وكان عضوا للمجلس الإداري للجامعة السلفية بنارس أيضا. وقد قام بإنشاء مساجد ومدارس دينية في مختلف مناطق نيبال. رحمه الله رحمة واسعة وتقبل مساعيه. [1]

٢ – الشيخ عبد الجليل الرحماني:

هو عبد الجليل بن تعلق دار بن محمد أشرف من ششهنيان بمديرية سدهارتهـ نغر (بستي سابقا) بولاية أترابراديش، ولد عام ١٩١٧م، درس أولا في مدرسة قرية مجاورة

---

[1] مصادر ترجمته: مجلة السراج، الشهرية، جهندانغر، نيبال: مايو – أكتوبر ٢٠٠٠م، العدد الخاص بالشيخ رحمه الله. تراجم علماء أهل حديث لخالد حنيف صديقي: ١ / ٢٢١ – ٢٣١. تاريخ وتعارف مدرسة دار الحديث الرحمانية دهلي، ص: ٢١٥ – ٢١٧.

لبيته، ثم التحق بمدرسة أنجمن إسلامية بمدينة غوركهفور، وبعدها بمدرسة دارالهدى بيوسف فور، وبعدها بمدرسة هداية المسلمين بكرهي، ثم تسنى له الالتحاق بجامعة سراج العلوم بجهندانغر نيبال. وفي عام ١٣٥٠هـ سافر إلى دهلي والتحق بمدرسة دار الحديث الرحمانية، وأكمل دراسته فيها، وتخرج عام ١٣٥٥هـ = ١٩٣٦م. وقد حصل على إجازة الحديث من الشيخ أحمد الله القرشي.

ومن أساتذته في هذه المدراس: الشيخ أحمد الله القرشي البرتاب كرهي، والشيخ عبيد الله الرحماني، والشيخ نذير أحمد الأملوي، والشيخ سكندر علي الهزاروي، والشيخ عبد الرؤوف الرحماني، والشيخ عبد الغفور البسكوهري، والشيخ عبد الرحمن البجواوي، والشيخ هداية علي، والشيخ السيد عابد علي الخ رحمهم الله.

عيّن رحمه الله مدرسا في مدرسة دار الحديث الرحمانية بدلهي عام ١٩٣٨م، وعمل في هذه المدرسة لسبع سنوات، وفي عام ١٩٤٥م استقال من هذا العمل ورجع إلى موطنه. وكان قد أسس عام ١٩٤٤م مدرسة في قريته، فبدأ يطورها ويضيف فيها المراحل المتقدمة للتعليم، وقد سماها دار العلوم، ولا تزال هذه المدرسة قائمة في هذه المنطقة. وقد أنشأ أيضا مجلة دينية شهرية باسم: "مصباح" في أكتوبر عام ١٩٥١م، ولكنها توقفت بعد عدة سنوات عن الصدور.

وهناك تلامذة كثيرون استفادوا من الشيخ، نذكر من أشهرهم: الشيخ أحمدالله البنغالي، والشيخ آفتاب أحمد الديناج فوري، والشيخ مختار أحمد الندوي، والشيخ الحكيم عبيد الله الراي بريلوي، والشيخ عارف السراجي، والشيخ عبدالسلام أسلم الكانفوري، والشيخ عبد الكريم الندوي، والشيخ محمد إبراهيم الرحماني، والشيخ محمد ظهور الرحماني البهاري، والشيخ عبد الرحمن الجهندانغري، والشيخ عبدالحكيم مجاز الأعظمي، والشيخ ظهير الدين الأثري الرحماني .. الخ.

انتخب أمينا عاما لجمعية أهل الحديث المركزية لعموم الهند (وكانت تعرف آنذاك باسم "مؤتمر أهل الحديث") في ديسمبر عام ١٩٥٥م، وخدم الجمعية والدعوة الإسلامية من هذا المنبر لفترة طويلة. وكان عضوا للهيئة الدينية التعليمية لولاية

أترابراديش، وكان شيخه العلامة عبيد الله الرحماني نائب رئيس للهيئة. وكان عضوا للمجلس الإداري للجامعة السلفية بنارس أيضا، وكان شيخه رئيسا للجامعة، رحمهما الله.

ولانشغاله بالأعمال الإدارية والتنظيمية لم يتيسر له التفرغ للتأليف والتصنيف، ويوجد له تأليف باسم "شهداء أحد" وتفسير القرآن للجزء الأول والنصف الأول من الجزء الثاني، نشره في حلقات في مجلته مصباح بعنوان: تسهيل القرآن. ويوجد له كتابات وبحوث كثيرة مبثوثة في المجلات والجرائد، مثل مجلة محدث دهلي، ومجلة أهل حديث دهلي، وجريدة ترجمان دهلي، ومجلة مصباح بستي.

وهكذا قضى رحمه الله حياته في البذل والعطاء وخدمة العلم والدين. وتوفي في يوم السبت: ١٧ / ٢ / ١٩٨٦م رحمه الله. [١]

٣ – الشيخ محمد إقبال الرحماني:

هو محمد إقبال بن عبد الستار بن محمد أشرف، من منطقة بوندهيار بمديرية بلرامفور (غونده سابقا) ولد عام ١٩١٩م، بدأ دراسته في مدرسة سراج العلوم بوندهيار، ثم التحق في عام ١٩٣٣م بمدرسة دار الحديث الرحمانية دهلي، وأكمل دراسته هناك، وتخرج عام ١٩٣٩م.

ومن أساتذته: الشيخ أحمد الله القرشي البرتاب كرهي، والشيخ عبيدالله الرحماني، والشيخ نذير أحمد الأملوي، والشيخ أصحاب الله السرحدي، والشيخ عبدالحليم السرحدي، والشيخ محمد سليمان المئوي، والشيخ عبد الحليم ناظم، والشيخ عبد الغفور البسكوهري، والشيخ زين الله (كندؤ) والشيخ حكيم محمد ياسين، رحمهم الله.

تسلم زمام التدريس فور تخرجه في مدرسة سراج العلوم بوندهيار، وظل مرتبطا بهذه المدرسة إلى آخر حياته، مدرسا ثم مديرا ورئيسا لنحو ٤٣ سنة، وقد عرف بتضلعه في التدريس، وبحسن إدارته للمدرسة، وبجده وإخلاصه للدين والعلم.

---

[١] مصادر ترجمته: مفكر ملت علامه عبد الجليل رحماني: حيات وخدمات، للدكتور جميل أحمد، تراجم علماء حديث هند للنوشهروي: ١ / ٤٦٩، تراجم علماء أهل حديث لخالد حنيف الصديقي: ١ / ١٧٦ – ١٨١.

قد خلف رحمه الله عددا كبيرا من التلامذة والمستفيدين، منهم: الشيخ عبدالحميد عبد الجبار الرحماني، والشيخ محمد عمر الرحماني، والشيخ عبد السلام الرحماني، والشيخ عبد السلام المدني، والشيخ أبو البركات الإصلاحي، والشيخ الدكتور فضل الرحمن المدني، والشيخ عبد المعيد عبد الجليل المدني، والشيخ أبوالعاص الوحيدي، والدكتور محفوظ الرحمن المدني .. الخ.

كان رحمه الله من أعز تلامذة الشيخ عبيد الله الرحماني، وكان يزور كل منهما الآخر، ويتواصل عبر الرسائل البريدية، وحصل له شرف توفير بعض الوسائل المادية لإكمال مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح وطبعه وإخراجه.

كان عضوا للجامعة السلفية، ولجمعية أهل الحديث المركزية لعموم الهند، ورئيسا للجمعية فرع مديرية غونده.

تسنى له زيارة الحرمين الشريفين مرتين، المرة الأولى: في حج عام ١٩٦٩م. ثم سافر رحمه الله إلى مكة المكرمة في شوال عام ١٤٠٢هـ مع زوجته لأداء فريضة الحج، وكان مصابا ببعض الأمراض من قبل. ولما انتهى من أداء مناسك العمرة، وأراد السفر إلى المدينة المنورة ازداد مرضه وأدخل في مستشفى الظاهر بمكة المكرمة، وفارقته روحه في ١١ / من ذي القعدة ١٤٠٢ هـ = ٣١ / من أغسطس ١٩٨٢م، وصلي عليه في المسجد الحرام ودفن في مقبرة المعلاة. رحمه الله رحمة واسعة.[1]

٤ – الشيخ محمد إدريس آزاد الرحماني:

هو محمد إدريس بن عبد العزيز بن محمد صديق بن نور محمد بن جندن بن أيمن، من منطقة أملو قرب مباركفور، ولد عام ١٩١٦م في أسرة دينية، ودرس الكتب الابتدائية في مدرسة دار التعليم بمباركفور، ودرس في هذه الفترة على المحدث العلامة عبد الرحمن المباركفوري أيضا. ثم انتقل إلى مدرسة فيض عام بمئونات بنجن، وتتلمذ

---

[1] مصادر ترجمته: يادگار مجلة سراج العلوم بوندهيار لعام ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٦م. تراجم علماء أهل حديث للصديقي: ١/ ٥٦ – ٦٠.

على أعلامها إلى عام ١٩٣٣م، وفي عام ١٩٣٤م التحق بمدرسة دار الحديث الرحمانية في الصف الثالث، وواصل دراسته فيها حتى تخرج عام ١٩٣٩م.

ومن مشايخه: الشيخ أحمد الله القرشي، والشيخ عبيد الله الرحماني، والشيخ نذير أحمد الأملوي، والشيخ سكندر علي الهزاروي، والشيخ عبد الله الندوي، والشيخ عبدالغفور البسكوهري، والشيخ أحمد بن حسام الدين المئوي، والشيخ عبد الله الشائق المئوي، والشيخ محمد أحمد الناظم المئوي ... رحمهم الله.

أسس مدرسة أنوار العلوم في أملو بأمر من شيخه العلامة نذير أحمد الأملوي، ودرّس فيها لفترة، وفي عام ١٩٥٠م عيّن مدرسا بمدرسة دار التعليم بمباركفور، واستمر فيها إلى عام ١٩٥٢م، ثم انتقل إلى المدرسة الأحمدية السلفية بدربنجه مدرسا ومديرا لمجلة "الهدى" الصادرة من المدرسة، وبعد فترة قدم إلى مدينة بنارس، وأصبح يدرس بالجامعة الرحمانية، التي كان يدرس فيها شيخه العلامة نذير أحمد الأملوي. وله جهود مشكورة مع مشايخه في تأسيس الجامعة السلفية بنارس، حيث كان يواصل ليله بنهاره لخدمة أهداف الجامعة السلفية، وحينما افتتح التعليم بالجامعة عام ١٩٦٦م انتقل إلى الجامعة السلفية، وظل يدرس فيها مع إشرافه على قسم الإفتاء بالجامعة ورئاسة تحرير مجلة صوت الجامعة (الأردية) إلى جانب كتابته البحوث والمقالات في مختلف الجرائد والمجلات. وكان يقرض الشعر أيضا بالأردية والفارسية، واختار لنفسه لقب "آزاد" وكان يهتم باللغة والأدب إلى جانب عنايته بالمنقول والمعقول.

ومن أعماله العلمية: ترجمة أردية لكتاب تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد، ومجموعة الفتاوى، ورسالة في الرد على منكري السنة، وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم، ومقالات مبسوطة حول التطليقات الثلاث، وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم، وعصمة الأنبياء .. الخ.

ومن تلامذته: الشيخ محمد مستقيم السلفي، والشيخ عبد الوهاب الحجازي، والشيخ عزيز الرحمن السلفي، والدكتور عبد العليم البستوي، والشيخ عبد الحميد

الرحماني، والشيخ الدكتور وصي الله محمد عباس، والشيخ الدكتور رضاء الله محمد إدريس، والشيخ عبد الله سعود السلفي، والشيخ صلاح الدين مقبول .... الخ.

توفي رحمه الله في: ٦ / من مايو عام ١٩٧٨ م. [١]

٥ – الشيخ عبد الحكيم مجاز الأعظمي:

هو عبد الحكيم بن عبد الأحد بن عبد محمد صابر بن محمود عالم، ويكنى بأبي الأسرار، وبأبي عبيد أيضا. من مدينة مئونات بنجن، ولد عام ١٣٤٤ هـ = ١٩٢٦ م، وتلقى تعليمه الابتدائي في المدرسة العالية العربية بمئو، وفي عام ١٩٤٢م التحق بمدرسة دار الحديث الرحمانية دهلي، ودرس على أساطين العلم والفضل، منهم: الشيخ عبيدالله الرحماني، والشيخ نذير أحمد الأملوي، والشيخ عبيد الرحمن طالب المباركفوري شقيق الشيخ عبيد الله الرحماني، والشيخ عبد الجليل الرحماني، والشيخ عبد الصمد الحسين آبادي، والشيخ أصحاب الدين البشاوري، والشيخ محمد بشير المباركفوري، والشيخ الحكيم محمد سليمان المئوي، والشيخ محمد ظهور المئوي ... رحمهم الله، وتخرج عام ١٩٤٧م في آخر دفعة تخرجت في المدرسة، لأنها أغلقت نهائيا إثر الحوادث الدامية بعد تحرير الهند. وقد استفاد أيضا من العلامة خليل بن محمد بن حسين بن محسن الأنصاري اليماني في إجازة عام ١٩٤٦م في بوفال.

قام بالتدريس في مدرسته الأم المدرسة العالية بمئو لعام واحد: ١٩٤٨م – ١٩٤٩م، ثم آثر العمل في التحرير والصحافة، فارتبط بصحف وجرائد مختلفة في دهلي، واحدة تلو أخرى، منها: جريدة أهل حديث دهلي، وجريدة ترجمان دهلي، وجريدة دعوت دهلي، وقد ألف في أثناء ذلك عدة كتب أيضا، منها: آثار النبوة، المرأة المسلمة، روح الصلاة، الحياة الإسلامية، توجيهات للزوج المسلم، توجيهات للزوجة المسلمة، أبوبكر الصديق، المعجزات ... الخ.

---

[١] مصادر ترجمته: جهود مخلصة ... ص: ٢٥٦ – ٢٥٧، مجلة الجامعة السلفية بنارس: نوفمبر – ديسمبر ١٩٧٨م، يناير ١٩٧٩م.

وفي عام ١٩٦٩م تم تعيينه مرة أخرى بالمدرسة العالية العربية بمئو، فنذر نفسه لخدمة هذه المدرسة إلى أواخر حياته حتى أقعدته الأمراض المختلفة عام ٢٠٠٧م، فاضطر لملازمة بيته. كان يشرف على الأمور الإدارية في المدرسة، ويدرّس، ويدير مجلتها "أفكار عاليه" ويكتب البحوث والمقالات وكلمات الترحيب بالزائرين. وقد خلف رحمه الله تلامذة كثيرين، منهم: الشيخ ضياء الحسن محمد السلفي، والشيخ أبوالقاسم عبد العظيم، والشيخ عقيل أحمد حبيب الله، والشيخ محمد جعفر أنوارالحق، والشيخ أنصار زبير، وكاتب هذه السطور الخ.

كان رحمه الله كاتبا قديرا، وأديبا بارعا، وشاعرا كبيرا، كان يقرض الشعر باللغة الأردية والعربية والفارسية، وقد نشرت أشعاره ومقالاته في جرائد ومجلات كثيرة. زار الحرمين الشريفين عام ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م وأدى مناسك الحج والعمرة. توفي في ٢٨ / من شهر محرم ١٤٣٣هـ = ٢٤ / من شهر ديسمبر ٢٠١١م. رحمه الله رحمة واسعة.[1]

٦ – الشيخ عبد القيوم الرحماني:

هو عبد القيوم بن زين الله بن سليمان بن أمانت بن خدا بخش، من مديرية سدهارتهـ نغر بولاية أترابراديش، ولد عام ١٩٢٠م، درس في مدرسة ابتدائية في سيورا، وقرأ بعض الكتب الدينية على شقيق جده الشيخ ظهور محمد، ثم التحق بمدرسة سراج العلوم بجهندانغر نيبال، ودرس على الشيخ عبد الرؤوف الرحماني، والشيخ عبدالرحمن الدوكمي، وفي عام ١٩٣٣م وصل إلى مدرسة فيض عام بمئو ودرس على الشيخ عبد الرحمن النحوي المئوي وغيره بعض الكتب في النحو والصرف والأدب. ثم التحق في عام ١٩٣٤م بمدرسة دار الحديث الرحمانية بدهلي، ودرس على الشيخ

---

[1] مصادر ترجمته: مولانا عبد الحكيم مجاز أعظمي: حيات وخدمات، بحث الطالب طاهر جمال السلفي، مجلة أفكار عاليه، مئو: يناير – مارس ٢٠١٢، عدد خاص بالشيخ رحمه الله، جريدة ترجمان دهلي: ١٥ – ١٦ / اكتوبر ٢٠٠٤، ص: ١٧٦ – ١٧٧، عدد خاص بمؤتمر باكور.

عبيدالله الرحماني، والشيخ نذير أحمد الأملوي، والشيخ عبد الغفور البسكوهري، وغيرهم.

وفي أثناء إقامته بدهلي استفاد من الشيخ أحمد الله القرشي والشيخ شرف الدين الدهلوي أيضا. وقد شارك في حركة تحرير الهند من الانجليز مع زعماء عصره مثل جواهر لال نهرو، ولال بهادر شاستري، ومولانا أبو الكلام آزاد، وقد اعتقل لذلك أيضا.

وقام بالتدريس في المدرسة الإسلامية بأكرهرا قرب قريته لعام واحد تطوعا، ثم لما انتخب رئيسا للمجلس الإداري لمدرسة سراج العلوم نيبال درّس لطلاب هذه المدرسة أيضا لبعض الفترة. وقد ساهم في إنشاء بعض المدارس الدينية والعصرية في منطقته.

ويوجد له رسالة مختصرة باللغة العربية بعنوان: تاريخ اليهود والنصارى في القرآن الكريم، ورسالة بالأردية باسم: خير الأمم، وأخرى باسم: حاضر وناظر. وكان يلقي المواعظ والخطب الدعوية، ويستشهد كثيرا بالآيات القرآنية في محاضراته ودروسه، حتى لقب بـ "مفسر القرآن". وكان يتجول في مختلف المدن والقرى والولايات لإلقاء الخطب والمحاضرات الدعوية على دعوة من سكان تلك المناطق. وقد عرف ببساطة في المأكل والملبس والزهد فيما في أيدي الناس.

وقد سافر رحمه الله أكثر من مرة إلى السعودية والكويت وغيرها على طلب من الراغبين في السماع عليه وأخذ إجازة الحديث منه، وكان يزوره في بيته طلبة من هذه الدول بغية القراءة عليه ووصل أسانيدهم به في الحديث.

توفي – رحمه الله – في ٢٩ / من شهر مايو عام ٢٠٠٨م = جمادى الأولى ١٤٢٩هـ.[1]

٧ – الشيخ عبد الغفار حسن الرحماني:

هو عبد الغفار حسن بن عبد الستار بن عبد الجبار، العمرفوري، وعمر فور قرية في مديرية مظفر نغر في غرب ولاية أترابراديش بالهند، ولد عام ١٩١٣م في أسرة علمية

---

[1] مصادر ترجمته: جريدة ترجمان دهلي: ١٥ – ١٦ / أكتوبر ٢٠٠٤م، ص: ١٧٩ – ١٨٢، عدد خاص بمؤتمر باكور، تراجم علماء أهل حديث للصديقي: ١ / ٢٦٥ – ٢٧٢.

دينية، وبدأ دراسته في مدرسة دار الهدى الواقعة في كشن غنج بدهلي، ثم التحق بمدرسة دار الحديث بكلكتا، وبعدها بمدرسة دار الحديث الرحمانية بدهلي، وتخرج فيها عام ١٩٣٣م.

ومن مشايخه: الشيخ أحمد الله القرشي، والشيخ عبيد الله الرحماني، والشيخ نذير أحمد الأملوي، والشيخ عبد الرحمن النغرنهسوي، والشيخ محمد بن يوسف السورتي، والشيخ فضل الرحمن بقا الغازيفوري، والشيخ محمد شريف البيشاوري، والشيخ محمد داود راغب الشاه جهان فوري، والشيخ سكندر علي الهزاروي، والشيخ عبدالسلام الأفغاني .. الخ، وقد استفاد أيضا من العلامة المحدث عبد الرحمن المباركفوري الذي كان يأتي زائرا للمدرسة الرحمانية دهلي.

عمل في عدة مدارس وجامعات في الهند والباكستان والمملكة العربية السعودية، منها مدرسة الأنوار الأحمدية بمدينة آره، عمل فيها بعد التخرج من الرحمانية، ومنها الجامعة الرحمانية في بنارس، عمل فيها من ١٩٣٦ م إلى ١٩٤٢م، ومدرسة كوثر العلوم في ماليركوتله بولاية بنجاب، عمل فيها من ١٩٤٢م إلى ١٩٤٨م، وفي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من عام ١٩٦٤م إلى عام ١٩٨٠م، وفي جامعة التعليمات الإسلامية بفيصل آباد الباكستان من ١٩٨١م إلى عام ١٩٨٥م. وقد عمل في الجامعة السلفية بفيصل آباد، ودار القرآن والحديث فيصل آباد أيضا. وبعد تأسيس دولة الباكستان عام ١٩٤٧م انتقل إليها في مايو عام ١٩٤٨م. ويوجد له تلامذة في معظم قارات العالم.

وظل مرتبطا بالجماعة الإسلامية للشيخ المودودي لنحو ١٧ سنة، ثم انفصل عنها عام ١٩٥٧م. ويوجد له مؤلفات ورسائل عديدة، منها: عظمة الحديث (في الدفاع عن السنة)، انتخاب الحديث، الغلو في الدين، المرأة المسلمة، السنة في ضوء القرآن، السنة ومكانتها في الإسلام، السنة والوحدة الإسلامية، تاريخ مدرسة دار الحديث الرحمانية، المبادئ الأساسية لفهم القرآن، خطبة النكاح ... الخ، إلى جانب بحوث ومقالات كثيرة نشرت في جرائد ومجلات مختلفة.

توفي رحمه الله في ٢٢ / من مارس ٢٠٠٧م عن عمر يناهض ٩٤ عاما. [1]

٨ – الشيخ ظهير الدين الرحماني:

هو ظهير الدين بن محمد بهادر، من مدينة مباركفور، من مواليد عام ١٩٢٠م، درس القرآن الكريم على والدته وعلى الحافظ عبد العزيز. ثم أدخل في مدرسة دار التعليم مباركفور، فدرس هناك إلى مرحلة الثانوية، وبعده التحق بمدرسة فيض عام مئو، ودرس إلى مرحلة العالمية، ثم التحق بدار العلوم ديوبند، ولكن رجع عنها والتحق بمدرسة دار الحديث الرحمانية بدهلي، وأكمل دراسته هناك، وتخرج عام ١٩٤٠م بعد أن درس ثلاث سنوات في هذه المدرسة.

ومن مشايخه: الشيخ أحمد الله القرشي البرتاب كرهي، والشيخ عبيد الله الرحماني، والشيخ نذير أحمد الأملوي، والشيخ عبد الجليل الرحماني، والشيخ أصحاب الدين البيشاوري، والشيخ عبد الحليم البيشاوري، والشيخ أحمد بن حسام الدين المئوي، والشيخ عبد الله الشائق المئوي، والشيخ عبد الرحمن النحوي، والشيخ محمد أصغر، والشيخ محمد أحمد الأملوي، وقد استفاد أيضا من المحدث عبدالرحمن المباركفوري عند دراسته بمدرسة دار التعليم بمباركفور.

بعد إكماله الدراسة بمدرسة دار الحديث الرحمانية جاءه الطلب للتدريس من مدارس عدة، فلباها واحدة تلو الأخرى، منها مدرسة دار التعليم بمباركفور، ومدرسة قاسم العلوم بآگره، والمدرسة الأحمدية السلفية بدربنجه. ولم يلبث في كل من هذه المدارس إلا أسبوعا أو أسابيع، ثم انتقل إلى أخرى، إلى أن حط رحله بالمدرسة المحمدية براى درگ بجنوب الهند عام ١٩٤٦م، حيث تزوج هناك ثانية بعد وفاة زوجته الأولى، استمر في العمل في هذه المدرسة إلى عام ١٩٥٨م، عدا سنة واحدة (١٩٤٧م) ثم انتقل إلى

---

[1] مصادر ترجمته: تراجم علماء حديث هند للنوشهروي: ١ / ٢٠٣، مولانا عبد الغفار حسن عمر فوري: حيات وخدمات، من إعداد أبنائه، دبستان حديث لمحمد اسحاق بهتي، ص: ٣٢١ – ٣٥٠، جهود مخلصة .... ص: ٢٥٩ – ٢٦٠.

جامعة دار السلام عمر آباد على طلب من مسؤوليها، ومن ذلك الوقت يخدم تلك المؤسسة التعليمية ولله الحمد. وقد أصبح من سكان عمر آباد، حيث يسكن فيها مع أولاده وأحفاده حفظه الله.

وفي هذه الفترة التدريسية الطويلة خلف حفظه الله آلاف التلاميذ، وهو – كما أظن – آخر خريج من خريجي المدرسة الرحمانية دهلي، ومن القلة المعدودين من تلامذة تلامذة السيد نذير حسين الدهلوي على وجه الأرض، مثل الوالد حفظه الله. ولذا يحرص المحبون للسنة في العالم على القراءة والسماع عليه ووصل أسانيد حديثهم بسنده. بارك الله في عمره مع الصحة والعافية وحسن العمل. [1]

وهناك عدد كبير من مشايخ وطلبة علم من الدول العربية تتلمذوا عليه بأخذ الإجازة عنه ووصل أسانيدهم بسنده رحمه الله. منهم:

الشيخ حماد الأنصاري، المدينة المنورة، الشيخ إسماعيل الأنصاري، الرياض، الشيخ عبد الوهاب الحلبي، دمشق، الشيخ عمر فلاته، المدينة المنورة، الدكتور ربيع هادي المدخلي، المدينة المنورة، الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي، المدينة المنورة، الشيخ الدكتور أسامة خياط، مكة المكرمة، الدكتور عاصم القريوتي الأردني، الدكتور عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد، المدينة المنورة، الشيخ عبدالوكيل الهاشمي المكي، الدكتور عبدالعزيز بن محمد الفريح، المدينة المنورة، الدكتور إبراهيم بن محمد نورسيف، المدينة المنورة، الشيخ عبد الوهاب الحلبي، الشيخ حامد أكرم البخاري .... الخ.

(يتبع)

❖❖❖

---

[1] مصادر ترجمته: جريدة ترجمان دهلي: ١٥ – ١٦ / أكتوبر ٢٠٠٤م، العدد الخاص بمؤتمر باكور، ص: ١٩٣ – ١٩٤، تراجم علماء أهل حديث للصديقي: ١ / ٣٩٩ – ٤٠٠، مجلة السلسبيل لطلبة الجامعة المحمدية رائيدرگ، لعام: ٣٥ – ١٤٣٤ هـ = ١٤ – ٢٠١٣م ص: ١١٠ - ١١٦.

أعلام اللغة والأدب

العلامة عبد العزيز الميمني ومكانته بين العرب والعجم

عبد المحسن محمد عالم، دهلي

إن الهند أنجبت صفوة من العلماء ورجال الفكر والقلم في الأدب واللغة، الذين اشتهروا بتضلعهم باللغة العربية وقدرتهم الفائقة على البيان، وأصبحت مؤلفاتهم القيمة مرجعا ومصدرا للباحثين والدارسين. وتضاهي أعمالهم الأدبية أعمال الأدباء العرب الكبار، ومن بين هؤلاء الكتاب الهنود الأستاذ عبدالعزيز الميمني من أفذاذ العلماء الأعلام في التمكن من العربية وأدبها وعلومها.

ولد الميمني في سنة ١٨٨٨م بمديرية راجكوت بولاية غوجرات في بيئة علمية، بدأ دراسته بقراءة القرآن الكريم في بيته، وتلقى اللغة الفارسية في مدرسة مهابت بدهلي، ثم سافر إلى أمروهة وتلمذ على الشيخ أحمد حسن الذي كان محدثا بأمروهة. [١]

وفي عام ١٩٠١م انتقل الى مدينة دهلي ليواصل دراسته في الفنون العربية والإسلامية، وقرأ آداب اللغة العربية على الشيخ نذير أحمد الدهلوي، وسنن أبي داود وكتاب الحماسة لأبي تمام، وسقط الزند لأبي العلاء المعري وغيرها من كتب الأدب العربي على الشيخ محمد بشير السهسواني، ومشكاة المصابيح على الشيخ عبدالوهاب والترمذي على الشيخ عبد الجبار العمر فوري، والبخاري ومسلم على الشيخ عبدالرحمن البنجابي، وحصل على الإجازة لرواية الحديث من الشيخ حسين الأنصاري اليماني سنة ١٣٢٦ه، بمدينة دهلي. [٢]

ثم سافر إلى مدينة رامفور والتحق بالمدرسة العالية التي كانت تعد أكبر مركز ثقافي وعلمي في تلك الأيام. وتخرج فيها على علمائها كالأديب الشهير محمد طيب

---

[١] العلامة عبدالعزيز الميمني حياته وآثاره وأسلوب بحثه وتحقيقه لمحمد إسماعيل الدويري (رسالة الدكتوراه)، جامعة كراتشي ٢٠٠٦م، غير مطبوع، ص٢١.

[٢] نفس المصدر.

المكي الذي كان ذائع الصيت في أنحاء الهند بسعة علمه ومطالعته وكثرة حفظه، والشيخ عبد الحق الخيرآبادي، والمولوي عبد العزيز وغيرهم.

اجتهاده في دراسته: كان العلامة قوي الذاكرة والحفظ، وقد حفظ الكتب التالية لاقتناء المفردات اللغوية: كفاية المتحفظ، وفقه اللغة للثعالبي، والألفاظ الكتابية للهمداني، ونظام الغريب وغير ذلك. وقد حفظ أيضا المعلقات العشرة، وعدة قصائد أخرى تعد من أجود القصائد العربية وتبلغ في درجتها مرتبة المعلقات، وأما المجامع الأدبية والدواوين الشعرية التي حفظها الميمني فهي: ديوان المتنبي، وديوان الحماسة (كلاهما كاملا)، وجمهرة أشعار العرب، والمفضليات، ونوادر أبي زيد، والكامل للمبرد، والبيان والتبيين، وأدب الكاتب (مع شرح الاقتضاب). [١]

خدماته في مجال التدريس:

أولا التحق بجريدة تهذيب الأخلاق التي كان يصدرها السرسيد أحمد خان بعليكره، فاشتغل فيها نحو ٢٣ يوما، ثم طلبه الأستاذ محمد شفيع إلى لاهور في الكلية الشرقية، وعين محاضرا للغة العربية والفارسية في الكلية التبشيرية ببشاور سنة ١٩١٣م، وأثناء إقامته ببشاور كتب مقالات هامة عن إصلاح اللغة العربية الدراسية في مجلة مخزن. ثم عين محاضرا للغة العربية في الكلية الشرقية بلاهور سنة ١٩٢١م ثم رئيس قسم اللغة العربية والفارسية، وكتب في تلك الأيام شروح الكتب التالية باللغة الأردية:

١. شرح مقررات اللغة العربية لليسانس في الآداب الجديدة
٢. شرح مقررات اللغة العربية لليسانس في الآداب القديمة
٣. شرح مقررات اللغة العربية
٤. شرح مقررات اللغة العربية والفارسية لجامعة بنجاب [٢]

---

[١] علامة عبدالعزيز ميمني_حيات وخدمات، الدكتور مختار الدين أحمد آرزو، مجموع مقالات ندوة علمية منعقدة بالقسم العربي بجامعة علي كره عام ٢٠٠٣م، ص ٣٧.

[٢] العلامة عبدالعزيز الميمني حياته وآثاره وأسلوب بحثه وتحقيقه لمحمد إسماعيل الدويري، ص ٢٧.

وبعد استقالته من وظيفته بلاهور التحق العلامة بجامعة عليكره الإسلامية، وعين فيها أستاذا مساعدا في ١٤ نوفمبر ١٩٢٥م. إن الشخصيات البارزة خاصة من البلدان العربية التي كانت تزور الهند وجامعة عليكره الإسلامية إذا كانت لهم هناك خطبة أو محاضرة باللغة العربية فإن مهمة ترجمتها إلى الأردية كانت تناط بالعلامة الميمني، فكان ينقل المحاضرة والخطبة إلى اللغة الأردية بمهارة فائقة. ففي مثل هذه الحفلات والندوات كانت تتجلى شخصيته، وكان يعترف بفضله الصغير والكبير. وفي هذه الفترة قام العلامة بتأليف معظم كتبه وبأعمال التحقيق. وفي عام ١٩٥٣م طبع كتابه "سمط اللآلي في شرح الأمالي للقالي" فكان معجزا في التحقيق والتخريج، ونشر هذا الكتاب من القاهرة[١] فأحدث ضجة كبيرة في الأوساط العلمية والأدبية. وبعد نشره اعترف بفضله وسعة اطلاعه العرب والعجم، وذاع صيت مقالاته وأبحاثه في الآفاق، وتوثقت صلته بأدباء العرب وعلمائها، كما توثقت أواصره بالباحثين والمحققين من المستشرقين في الجامعات الأوربية، وصار مرجع اللغة والعلم للباحثين والمحققين. وقد حقق حوالي ثلاثين كتابا في اللغة والأدب والشعر أثناء قيامه بها. وفي سنة ١٩٤٣م عين رئيس قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة علي كره. والجدير بالذكر أنه أول عالم هندي تولى ذلك الكرسي بفضل آثاره العلمية والأدبية، وقبل ذلك كان يتولى رئاسة قسم اللغة العربية في جامعة عليكره الإسلامية الألمانيون أو المستشرقون. وقد أحيل الميمني إلى التقاعد من رئاسة القسم سنة ١٩٤٩م، وفي ذلك الوقت كان نائب رئيس الجامعة الدكتور ذاكر حسين، فمد وظيفته لفترة سنة واحدة نظرا إلي خدماته الجليلة الخالدة. [٢]

بعد التقاعد من الجامعة الإسلامية عليكره ١٩٥٠م عين العلامة أستاذا وأول رئيس بقسم اللغة العربية لجامعة كراتشي في ٢ يناير ١٩٥٦م. وبعد ثلاثة أعوام تقاعد

---

[١] آزاد هندوستان مين عربي زبان و ادب – الدكتور محمد إرشاد ندوي نوغانوي، الناشر: الفرقان بكدبو، لكهنو، ٢٠٠٩، ص ٢٦٥.

[٢] برصغير مين اهلحديث كي اوليات، محمد إسحاق بهتي، دار أبي الطيب للنشر والتوزيع ٢٠١٢، ص ١٦٠.

عن رئاسة قسم اللغة العربية سنة ١٩٥٩م. وفي آخره عمره التحق بجامعة بنجاب أستاذا ورئيسا لقسم اللغة العربية بلاهور.

وفاته: وافته المنية يوم الجمعة في السابع والعشرين من شهر أكتوبر سنة ١٩٧٨م. [١]

أسفاره العلمية:

إن العلامة بدأ بجولة علمية إلى بلاد إسلامية سنة ١٩٣٥م وزار المكتبات في البلاد المختلفة، واطلع على الكتب المطبوعة والمخطوطة العربية النادرة، وقد حصل على عدد غير قليل من الكتب المهمة والمسودات التي لم تكن توجد في الهند على الأقل. وقد زار مصر وإستنبول وحلب ودمشق والقدس وبغداد والعراق، ولما رجع إلى الهند كان قد جلب معه عددا وافرا من المخطوطات العربية النادرة. وزار سوريا مرة ثانية ١٩٤٤م للمشاركة في الذكرى الألفية لأبي العلاء المعري، وقام بزيارة الحرمين الشريفين لأداء مناسك الحج سنة ١٩٥٧م كضيف للمملكة العربية السعودية. في هذه الزيارة رحبت به جريدة اليمامة الأسبوعية الصادرة في ٧ يوليو١٩٥٧م بكلمات حارة. فمما نشرته الجريدة بتلك المناسبة "أي رجل في العالم يستحق كل تقدير واحترام من العرب أكثر من العلامة عبد العزيز الميمني الذي أنفق حياته في خدمة اللغة العربية والثقافة الإسلامية، فهو في البحث والتحقيق عن الآثار العربية يجوب البلاد ويقطع الفيافي. [٢]

ثم قام بجولات أخرى فيما بعد أيضا، وكانت آخر زيارة لسورية ١٩٦٠م على دعوة من وزارة الثقافة والإرشاد القومي السوري، وذلك لاستشارة في أمر تحقيق بعض المخطوطات المهمة ونشرها تحت إشراف الوزارة. وبين عامي ١٩٥٦- ١٩٥٨م زار إيران والعراق وسوريا ولبنان وتركيا ومصر وتونس والمغرب لغرض البحث والتحقيق، وخلال هذه الرحلات سنحت له الفرصة أن يقابل الأدباء والعلماء البارزين، ويتبادل الأراء معهم، منهم عبد الرحمن شهبندر الوزير السابق في سوريا، والأديب الكبير محمد كرد

---

[١] جوانب مجهولة من حياة عبد العزيز الميمني الراجكوتي للأستاذ ظهور أحمد أظهر: مجلة آفاق الثقافة والتراث، دولة الإمارات العربية المتحدة، العدد ٢٩- ٣٠، يوليو ٢٠٠٠، ص ١٥٣.

[٢] العلامة عبدالعزيز الميمني حياته وآثاره وأسلوب بحثه وتحقيقه لمحمد إسماعيل الدويري، ص ٣٥.

علي وزير التعليم ورئيس المجمع العلمي العربي بدمشق، والأديب أحمد أمين، والأستاذ مصطفى عبد الرزاق، والشيخ بهجة البيطار، وتجاذب الأحاديث معهم فيما يتعلق بقضايا اللغة العربية.

ذاكرته:

كان الميمني كثير القراءة وقوي الذاكرة، نموذجا للسلف في ذاكرته القوية. قد حفظ الكتب من أدب العرب شعرا ونثرا. إنه كان يحفظ بعضا من دواوين شعراء المجاميع الشعرية بكاملها كديوان المتنبي وديوان الحماسة لأبي تمام والمعلقات والمفضليات. كان يحفظ أبياتا لا تعد ولا تحصى. كما ذكر الأستاذ منظور أحمد الذي استفسر الأستاذ الميمني "كم بيتا تحفظ من الشعر العربي ياسيدي! فقال: قد ضعفت ذاكرتي الآن، وقد ذهب عني الكثير مما كنت حفظته، ولم يبق لدي منه إلا سبعون ألف بيت تقريبا". [١]

قال الدكتور ضياء الحق بن الشيخ أصغر علي الروحي من أصدقاء الميمني: "كنا نسمع ونقرأ في المراجع عن أئمة الحديث وحفاظه كالبخاري والحاكم وعن ذاكرتهم وحفظهم لمئات الألوف من الحديث النبوي بمتونه وأسانيده، فنستغرب ذلك، وقد لا يصدقه بعضنا، إلا متى رأينا الشيخ عبدالعزيز الميمني، ورأينا ما يحفظه من الآداب العربية الواسعة فصدقناه، وأيضا فصدقنا هؤلاء الأئمة الحفاظ، فوجود الميمني شهادة عدل على ذاكرتهم و حفظهم". [٢]

وقال الدكتور شوقي أمين آليا من الأدباء البارزين في مصر: "والله لقد كان جنيا بالفعل، كان جني العلم والأدب، وكان قوي الذاكرة واسع الاطلاع، جاء بنسخة محققة من سمط اللآلي، ونزل عند صديقه الاستاذ أحمد تيمور والد القصاص الروائي محمود تيمور في درب السعادة بالقاهرة، فدهشنا بمعلوماته القيمة الواسعة عن

---

[١] جوانب مجهولة من حياة عبد العزيز الميمني الراجكوتي للأستاذ ظهور أحمد أظهر، ص ١٦٢.

[٢] المصدر نفسه، ص ١٦٢.

المكتبات وبما فيها من الآداب العربية مخطوطها ومطبوعها، وجاء بالمراجع العربية الغربية التي لم يخطر ببال أحد منا". [١]

وقد اعترف الأستاذ أبو الحسن علي الندوي بعبقرية العلامة الميمني التي تجلت في آداب اللغة العربية وفي تحقيقاته العلمية والأدبية وتفانيه في دراسة المصادر القديمة وفي الثروة اللغوية والشعر القديم، يقول عن ذاكرته القوية: "إنه يحفظ ما بين سبعين ألفا ومائة ألف بيت من الشعر العربي" [٢] وقال الأستاذ سعيد الأفغاني: "كنت أعلم أن الله خصه بذاكرة عجيبة وحافظة لاقطة واعية في الكتب: أسمائها ومؤلفيها وموضوعاتها وأماكن مخطوطاتها وخصائص نسخها ولم أر في حياتي له ثانيا". [٣]

قال العلامة الميمني "حضرت أحد الأيام الى مكتبة رئيس قسم اللغة العربية بجامعة عليكره الإسلامية الأستاذ تريتون المستشرق الشهير، فإذا هو مكب على المخطوطة للقراءة، وهو لا يجد منفذا إلى قراءة بعض السطور إذ كانت مقطوعة في التجليد، قال لي الاستاذ يا شاب هل تحب قراءة المخطوطات؟ قلت له نعم: قال: هذه الأبيات أقلقتني منذ أسبوع ولم أتمكن من قراءتها لأنها قطعت عند التجليد، فلما رأيت البيت الأول منها بادرت بإنشاد الأبيات الباقية، ولما سمع مني الأستاذ تريتون الأبيات كلها وثب من كرسيه وضمني إلى صدره قائلا: كنت أتردد كيف يذكر العرب القدماء القصائد ولكنني اليوم آمنت بأنهم كانوا يقدرون عليها إذ أنت فينا في هذه الأيام كواحد منهم. [٤]

تفوقه في اللغة العربية:

أما العربية التي كان الميمني يتكلم بها فصيحة وبليغة مرتجلا، ويكتب بها في النثر مزيجا بالأمثال والأبيات، فهي تشبه في أساليبها بعربية المبرد وثعلب، وكانت

---

[١] المصدر نفسه، ص ١٦٣.

[٢] أبو الحسن علي الندوي، العدد الخاص عن العلامة عبد العزيز الميمني، مجلة المجمع العلمي الهندي، بجامعة عليكره الإسلامية، يونيو ١٩٨٥م، ص ز.

[٣] في ذكرى الراجكوتي للأستاذ سعيد الأفغاني، العدد الخاص عن العلامة عبدالعزيز الميمني، مجلة المجمع العلمي الهندي، بجامعة عليكره الإسلامية، يونيو ١٩٨٥م، ص١٩.

[٤] عبد العزيز الميمنى لأحمد خان، مجلة مجمع العلمي بدمشق، المجلد ٥٥، يناير ١٩٨٠، ص ٢١١.

تزدخر بالمفردات العربية الغريبة الوحشية الثقيلة، كما يتضح من كتابات العلامة. وقد انتبه إلى ذلك غير واحد من الكتاب العرب الأفاضل ولفتوا الأنظار إليه غير مرة، كما اعترف بها الدكتور شوقي أمين أليا وقال: إنه كان يتحدث العربية بلهجة ثعلب والمبرد، إنه لم يكن إنسانا عاديا فسميناه جنيا. إنه كان من أرض عبقر وكان جني العلم والأدب حقا [١]. وقال الدكتور عباس الندوي: أما الأستاذ الميمني فكان يتحدث بأسلوب مبرد وأضرابه من الأعلام القدماء وقد نهج مناهجهم واصطبغ بصبغتهم. [٢]

وذكر الدكتور سليمان أشرف رئيس قسم اللغة العربية السابق بجامعة دهلي: إني كنت في حفلة أقيمت في دلهي حضرها صاحب المعالي سفير دولة قطر آنذاك الشاعر حسين النعمة، وخلال المحادثات قال العقيد نارائن "إن الأستاذ الكبير أباالحسن علي الندوي يكتب اللغة العربية مثل العرب". فرد الشاعر الكبير "إن العرب بأنفسهم لا يكتبون اللغة العربية مثل الميمني". ثم بعد فترة كثيرة كرر العقيد نفس الكلام. [٣]

ألقابه: إن الأستاذ الميمني قد اشتهر بخدماته الجليلة في إحياء اللغة العربية بين الأوساط العلمية في سائر أنحاء العالم، خاصة في البلدان العربية، حتى لقب بالعلامة، وقد سبقت مجلة المجمع العلمي بدمشق بإعطائه هذا اللقب، ولما نشر الأستاذ محب الدين الخطيب كتاب "خزانة الأدب للبغدادي" بتحقيقه أضاف اليه تصحيحات واستدركات من تحقيق الأستاذ أحمد تيمور باشا والأستاذ الميمني، وذكره بـ "العلامة الكبير الأستاذ" وفي بعض الاحيان "حضرة العالم الكبير" و"من مفخرة الهند في سعة

---

[١] جوانب مجهولة من حياة عبد العزيز الميمني الراجكوتي للأستاذ ظهور أحمد أظهر، ص ١٦٣.

[٢] المصدر نفسه، ص ١٦٣.

[٣] عبد العزيز الميمنى الراجكوتي الأثري وأسلوبه في كتابة اللغة العربية للدكتور سليمان أشرف، علامة عبدالعزيز ميمني - حيات وخدمات، مجموع مقالات ندوة علمية منعقدة بالقسم العربي بجامعة علي كره عام ٢٠٠٣م ، ص ٥.

الاطلاع على آداب اللغة العربية". [١] وقال الأستاذ أبو الحسن علي الندوي: "إنه حجة اللغة العربية ومفخرة القارة الهندية". [٢]

مكانته عند العلماء والأدباء:

قد اشتهر اسمه في الآفاق الأدبية بفضل خبرته وأعماله الجبارة في نشر اللغة العربية وتصحيح الأخطاء الشائعة في اللغة والأدب، كما امتاز في معرفة اللغة العربية والبحث والنقد فيها، مما جعله في عالم العرب إمام اللغة. قد انتخبه المجمع العلمي بدمشق في ٢٦ كانون الثاني ١٩٢٨م عضواً، كان الميمني أنذاك في الأربعين من عمره، نظراً الى خدماته العلمية والأدبية، وظل عضوا في المجمع العلمي لخمسين عاما أو يزيد، وعلت منزلته بين أقرانه، وأشادوا بعلمه وفضله، حتى منحه السيد الرئيس حافظ الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الاولى سنة ١٩٧٧م تقديرا لعظم جهوده في تحقيق التراث العربي ونشر العربية [٣]. إن الحكومة السورية قد منحته الجنسية السورية أيضا، تقديرا لأعماله وجهوده ومساعيه العلمية والأدبية [٤] وأصبح الميمني عضوا مراسلا في مجمع القاهرة، ونظرا إلى طول باعه وعلو كعبه في اللغة العربية انتخبه الشيخ محب الدين الخطيب عضوا في لجنة التحقيق الرباعية لتصحيح القاموس العربي المعروف بلسان العرب لابن منظور مع كبار رجال اللغة والأدب، وهم: أحمد تيمور باشا، والدكتور سالم كرنكو، والسيد أبوشنب، فنشر الكتاب بتصحيحاتهم واستدراكاتهم وملاحظاتهم [٥] وكذلك منحته

---

[١] العلامة عبدالعزيز الميمني حياته وآثاره وأسلوب بحثه وتحقيقه لمحمد إسماعيل الدويري ،ص٣٩.

[٢] العلامة عبد العزيز الميمني في ذكرى مرور مائة عام على مولده لمحمد مطيع الحافظ: مجلة مجمع اللغة العربية لدمشق، المجلد ٦٣، الجزء الأول، جمادي الأولى ١٤٠٨ه، ص ١٠٣.

[٣] عبد العزيز الميمني للدكتور فحام شاكر: مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٥٤، الجزء الأول، يناير ١٩٧٩، ص ٢٥٧.

[٤] العلامة عبد العزيز الميمني: مؤلفا ومحققا للدكتور راشد الندوي: مجلة البعث الإسلامي، ندوة العلماء لكناؤ، العدد الثاني، المجلد ٢٩، أغسطس ١٩٨٤م، ص ٤٧.

[٥] الشيخ عبد العزيز الميمني حياة علمية زاخرة للبرفيسور مسعود الرحمان خان الندوي، مجموع مقالات ندوة علمية منعقدة بالقسم العربي بجامعة علي كره عام ٢٠٠٣م، ص ٢١.

جامعة الأزهر شهادة الدكتوراه شرفا واعترافا بعلمه وبخدمته للغة العربية [١]. إن الكثير من الأدباء والعلماء كتبوا عن الميمني وكتبه و تحقيقه ومكانته في الأدب العربي، أذكر هناك بعضا منهم.

١ - العلامة المحقق أحمد تيمور باشا، عضو مجلس الشيوخ المصري ووالد القصاص المصري محمود تيمور، يقول: إن المشتغلين بالأدب العربي في هذا الشرق الإسلامي ما برحوا منذ بضع سنوات ينظرون بعيون الابتهاج والغبطة إلى ما ينشر العلامة الجليل الشيخ عبد العزيز الميمني الراجكوتي من مآثر يخدم بها الآداب العربية والعلوم الإسلامية بتحقيق وتثبت لا يقوى على مثلها إلا من أشرب قلبه حب العلم واستلذ التعب في تحصيله [٢].

٢ - العلامة أحمد محمود شاكر من علماء الأزهر والقاضي بالمحاكم الشرعية في الديار المصرية، كتب عن المزايا لكتاب "أبو العلاء وما إليه" فقال: قرأت كتابكم "أبو العلاء وما إليه" وما اعتدت تقريظ كتاب، فلم أملك قلمي عن الكتابة إليكم، وجدتكم أوفيتم البحث حقه، واستوعبتم كل ما يستحقه موضوعه من الأدلة والحجج، مع دقة نظر وحسن ترتيب، ومن سعة في الاطلاع، ومن قدرة على امتلاك ناصية القول، وأسأل الله أن يزيدك من فضله، وأن ينفع بك العرب واللغة العربية والمسلمين والإسلام. [٣]

٣ - العلامة الشيخ أحمد إبراهيم من كبار مدرسي مدرسة القضاء الشرعي ثم في كلية الحقوق بالجامعة المصرية وعضو المجمع اللغوي،كتب عن الميمني في ختام كتاب "أبوالعلاء وما إليه": إلى الأخ الفاضل رب العلم والأدب الأستاذ عبد العزيز الراجكوتي، أشكر مجلة الزهراء إنها عرفتنا بمحقق فذ مثلك معرفة أحلتك منا محل المحب المكرم. [٤]

---

[١] العلامة عبدالعزيز الميمني حياته وآثاره وأسلوب بحثه وتحقيقه لمحمد إسماعيل الدويري، ص ٣٧.

[٢] أبو العلاء وما إليه، عبد العزيز الميمني الراجكوتي الأثري:المطبعة السلفية القاهرة، ١٣٤٤ه،ص ب.

[٣] المصدر نفسه، ص ج.

[٤] المصدر نفسه، ص ج.

٤ - الأستاذ خيرالدين الزركلي صاحب "الأعلام" قد نوه وأشاد بمذكرات الميمني وأشار إليها وأفاد منها، وذكرها في باب المصادر والمراجع، وقال: "مذكرات الميمني: مخطوطة لعبد العزيز الميمني الراجكوتي أثبت فيها أسماء ما اطلع عليه في رحلاته من نفائس المخطوطات وأماكن وجودها ورأيه فيها وتفضل، فأطلعني على جزء منها في الرباط حين زار المغرب الأقصى عام ١٣٧٧ه". [١]

٥ - قال الأستاذ حسني سبح رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق: "قد حبا الله فقيدنا العلامة (وهو هندي المولد والنشأة) شغفا شديدا وولعا بالغا بتدبر لغة كتاب الله المجيد، فانصرف إلى درسها وحرصها والغوص في أعماق قاموسها الطامي ليظفر بما ظفر من لآليها وطوف في أقطار العالم الإسلامي باحثا ومنقبا في تلك الكنوز الخبيئة من نوادر المخطوطات، حتى غدا نسيج وحده في هذا الشان بلا منازع.ناهيك بما توصل اليه بجده واجتهاده من سديد الآراء فيما ظل مدار الشك والتشكيك زمنا غير قصير، ولقد كان صلة الإمام العلامة بمجمع اللغة العربية بدمشق وثيقة عميقة الجذور، وأتحف من خلالها مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق بما يناهز ٣٠ مقالة، إلى جانب المراسلات الكثيرة بينه وبين مؤسس مجمعنا الأستاذ كرد علي، وكلها طافحة بشؤون اللغة والعلم والأدب. [٢]

٦ - قال الدكتور فحام شاكر: أصبح الميمني علما في بابه، وعرف له علماء اللغة العربية وأدباؤها منزلته وفضله، وأما مكانته في بلده فلا يكاد المتحدثون يتحدثون عن اللغة العربية وشأنها في الهند إلا ويعرجون على ذكره، وكانت إقامة الميمني بدمشق فرصة طيبة ليوثق العلماء والأدباء في دمشق صلاتهم بالعالم الكبير، يحضرون مجلسه و يستفيدون من علمه الغزير. وحينما عاد العلامة من إستنبول إلى البلاد العربية مر بحلب ودمشق والعراق، ولقي كبار علماء اللغة وصفوة أدبائها ولقوه، وربط بينه وبينهم أوثق الصلات، وأفادوا منه وعبوا من بحره الطامي،يقابله الشيخ راغب الطباخ حين مروره بحلب عائدا من الآستانة سنة ١٣٥٥ هـ. ليسأله عن مخطوطات

---

[١] الأعلام لخير الدين الزركلي: دار القلم للملايين، بيروت لبنان، المجلد ٨، ص ٣٣٦.

[٢] العلامة عبد العزيز الميمني في ذكرى مرور مائة عام على مولده لمحمد مطيع الحافظ، ص ١٠٢.

كتاب"بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم" فيجد عنده طلبيته، ويمر الميمني بدمشق فيصطحبه الأستاذ عز الدين التنوخي لزيارة الشاعر أحمد الصافي النجفي ليطلعا على النسخة المخطوطة التي بحوزته من كتاب الورقة لمحمد بن داود الجراح. [1]

إن الشيخ حمد الجاسر كتب مقالة في صحيفة اليمامة وقال: "إن لهذا العلامة من الفضل في آداب اللغة العربية ما ليس لكثير من علماء هذه اللغة نفسها في هذا العصر". [2]

آثاره العلمية والأدبية:

وقد أنفق الميمني حياته كلها في خدمة اللغة العربية وآدابها بين التدريس والبحث والتحقيق وأعد الكثير الكثير من البحوث والمقالات باللغة العربية، وقد أحيا تراثها الغالي فحقق أكثر من ثلاثين كتابا، وقد نشرت كلها أو جلها في العالم العربي. ومن أهم كتبه:

١. ديوان حميد بن ثورالهلالي: مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٥١م

٢. نسب عدنان وقحطان لأبي العباس المبرد: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهره ١٩٣٦م

٣. أبواب مختارة من كتاب أبي يوسف يعقوب بن إسحاق الأصبهاني، نسخها وعلق عليها عبد العزيز الميمني: المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٥٠ه.

٤. المنتقى من شعر ابن رشيق وزميله ابن شرف القيروانيين: المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٤٣هـ.

٥. ابن رشيق القيرواني: المطبعة السلفية، القاهرة ١٣٤٣هـ.

٦. سمط اللآلي شرح أمالي القالي: لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٦م.

٧. فهارس سمط اللآلي: لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٧م.

٨. إقليد الخزانة أو فهرس الكتب النادرة في خزانة الأدب: جامعة بنجاب ١٩٢٧م.

٩. من نسب إلى أمه من الشعراء: مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٨م.

---

[1] عبد العزيز الميمني للدكتور فحام شاكر: مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ص ٢٦٣.

[2] حياة العلامة عبدالعزيز الميمني وإنتاجه العلمي والأدبي للدكتور فوزان أحمد، رسالة الدكتوراه بقسم اللغة العربية وآدابها بالجامعة الملية الإسلامية٢٠٠٦،ص ٥٢٩.

١٠. ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد: المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٥٠هـ.

١١. رسائل الملائكة لأحمد بن عبد الله بن سليمان القضاعي التنوخي أبو العلاء المعري: المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٥٤هـ.

١٢. أبوالعلاء وما إليه: المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٤٤ه.

١٣. فائت شعر أبي العلاء: المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٤٥ه.

١٤. ديوان سحيم بن عبد بني الحسحاس: مطبعة دارالكتب المصرية ١٩٥٠م.

١٥. الطرائف الأدبية: لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٢٧م

إن أعمال الميمني الأدبية والعلمية كثيرة ومتنوعة، ومن أهم كتبه: "أبوالعلاء المعري وما إليه". نشر العلامة الميمني كتابه عن أبي العلاء المعري الذي ظل في التاريخ العربي من أكثر الكتب غموضا وتعقيدا. واختلف الكتاب والمؤرخون والباحثون والناقدون حول شخصيته وفنه عبر التاريخ والعصور. كان المعري موضوع البحث والدراسة عند المؤرخين. فظهرت أبحاث ومقالات حول أبي العلاء وشخصيته وفلسفته، ولكن هذه الأبحاث والمقالات كانت محدودة ومنحصرة لم تتناول دراسة شاملة كاملة. وأخيرا جاء الدكتور طه حسين وألف كتابا باسم "ذكرى أبي العلاء" وهو في الحقيقة رسالة الدكتوراه وقضى ثماني سنوات في تأليفه، ونشره سنة ١٩١٤م. أقام هذا الكتاب الضجة في العالم العربي وأسخط أناسا وأرضى الآخرين وطارت شهرته في الآفاق، وكان له صدى في القارة الهندية أيضا. وعندما علم العلامة الميمني به كتب كتابا باسم "أبو العلاء وما إليه" وقام بتفنيد حجج الدكتور طه حسين ومن والاه، وقدم تاريخ عصر أبي العلاء وحقق آراءه وآراء بيئته، وحلل آراء المتقدمين والمتأخرين فيه، وكشف الستار عن الحقائق التي التبس أمرها عنده وعند الآخرين، ورفع شبهات أثيرت حول نشأته وعقائده وفلسفته ونظرته إلى الإنسان والحيوان.

إن هذا الكتاب قد نال شهرة عظيمة في الأوساط العليمة والأدبية وأثنى عليه الأدباء البارزون، حتى صرح الأستاذ أبو الحسن الندوي بأن كتاب الميمني فاق كتاب طه حسين درجات.[1]



[1] المرجع السابق.

الاحتفال بيوم الجمهورية

تحتفل دولة الهند في ٢٦ / من شهر يناير كل عام باليوم الجمهوري للبلاد إحياء لذكرى تحول الهند إلى جمهورية في مثل ذلك اليوم عام ١٩٥٠م بعد استقلالها عام ١٩٤٧م. وقد عقدت ندوة طلبة الجامعة السلفية ببنارس حفلة بهذه المناسبة في صباح يوم الاثنين: ٥ / ٤ / ١٤٣٦ هـ = ٢٦ / ١ / ٢٠١٥م في قاعة المحاضرات بالجامعة برئاسة فضيلة الشيخ عبد الله سعود بن عبد الوحيد، الأمين العام للجامعة. بدئ الحفل في الساعة التاسعة صباحا بآي من الذكر الحكيم تلاها الطالب عتيق الصمد بن محمد أبوطاهر من السنة الثانية للفضيلة. ثم قدم الطالب شكيل أحمد بن نجريس أحمد، وزملاؤه الأنشودة الوطنية للهند من إعداد الشاعر الشهير إقبال.

بعد ذلك قدم الطالب أخلاق أحمد بن محمد يوسف من السنة الثانية للفضيلة مقالا بعنوان "تعريف بيوم الجمهورية"، ثم قدم الطالب عبد الإله بن محمد رضوان من السنة الأولى للفضيلة مقالا حول موضوع "المسلمون ودستور البلاد". وفي الأخير قدم الطالب عبد الله بن تمجيد عالم وزملاؤه عرضا تمثيليا بعنوان "مساهمة علماء صادق فور في الحرب ضد الانجليز لتحرير الهند".

وبعد انتهاء سلسلة الكلمات من الطلاب تقدم رئيس الحفل الأمين العام للجامعة فضيلة الشيخ عبد الله سعود السلفي حفظه الله لإلقاء كلمته، فأبدى ارتياحه على البرنامج وشكره وتقديره للطلبة المشاركين والمنظمين، وأثنى على جهودهم التي بذلوها في عقد هذا الحفل وما قدموا فيها من البرامج الهادفة الممتعة، ومنحهم جوائز نقدية، وحثهم على مواصلة الجهد والعمل لتنمية مواهبهم وقدراتهم. قام بتقديم الحفل الطالب طارق أسعد بن أسعد أعظمي، أمين لجنة الثقافة، من السنة الثانية للفضيلة، وحضر الحفل عدد من مدرسي الجامعة وموظفيها إلى جانب الطلاب.

❖❖❖